يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ٢،٥ شاقل
המחיר : 2.5 שקלים
Price : 2,5 Shekel

אל־את׳חאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٣١ تموز ١٩٨١ ، العدد ٢٣/٣٨ VOL 23/38 – 31.7.1981

معركة السلطات المحلية العربية لحل ضائقتها المالية :

اعلان الاضراب الانذارى ليوم واحد

حيفا – مكتب «الاتحاد» – تجاوبت السلطات المحلية العربية مع قرار اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اجتماعها الطارىء يوم الاثنين الماضي واعلنت الاضراب الانذاري ليوم واحد ، امس الاول الاربعاء .

وشمل الاضراب جميع المرافق والخدمات والمكاتب البلدية باستثناء مستخدمي اقسام الثقافة ، الذين اعفاهم القرار من الاضراب بسبب عيد الفطر السعيد .

وجاء في قرار اللجنة القطرية باعلان الاضراب الانذاري ازاء استفحال الازمة المالية التي تعاني منها السلطات المحلية العربية والناتجة عن تراكم ديونها جراء عدم دفع الوزارات الحكومية المختلفة لالتزاماتها المالية لها .

واثار الاضراب اهتمام وسائل الاعلام المحلية . وادلى النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، بحديث لمراسل برنامج « في منتصف اليوم » الاذاعي ، امس الاول ، اعلن فيه ان الاضراب هو تعبير عن احتجاج السلطات المحلية العربية على الازمة المالية الآخذة بخناقها والتي تحول دون تمكنها من دفع مرتبات المستخدمين والموظفين عن شهري حزيران وتعرقل قيامها بتزويد الخدمات البلدية الحيوية للمواطنين .

هذا ولم تجد مصادر وزارة الداخلية من رد على هذا الاضراب سوى اللجوء الى التزوير وتجاهل القضايا الاساس . فقد عقب مصدر مسؤول في الوزارة على الاضراب بقوله : ان الضائقة المالية التي تعاني منها السلطات المحلية العربية تعود في الاساس الى صرف هذه المجالس مبالغ طائلة من ميزانياتها العادية على مشاريع تطويرية لم تصادق عليها الوزارة . (وماذا عن الديون المستحقة على الوزارة للسلطات المحلية العربية التي تصل لبلدية الناصرة وحدها حوالي ٣.٠ مليون ليرة ولبلدية شفاعمرو حوالي ١.٠ ملايين ليرة على سبيل المثال ؟)

ويجدر التذكير هنا بان قرار اللجنة القطرية ، في اجتماعها المذكور ، كان قد تضمن ايضا ان تطرح على مؤتمر الناصرة القادم للسلطات المحلية العربية (المزمع عقده في ١٥ آب القادم) قضية اعلان اضراب عام مفتوح ، بما فيه اضراب لجميع المدارس العربية ، اذا لم تجد السلطات المحلية حلا لازمتها المالية المستفحلة .

هل المستر ريغن مستعد لاشعال حرب «فيتنامية» ثانية في منطقتنا؟
ماذا يقصد تسيبوري بالحديث عن «تنفيذ اعمال تختص بالسكان» ؟!

حيفا – من مكتب « الاتحاد » – يفهم حكام اسرائيل ، كما نفهم نحن أنفسنا ، أنه اذا استمرت الهدنة لا يبقى أمامهم وأمام واشنطن من ورائهم سوى التوجه الى مائدة المفاوضات لحل القضية الاساس وهي قضية أنهاء الاحتلال الاسرائيلي وتحقيق السلام العادل . وبما أنه من الصعب جدا أن يخضع حكام اسرائيل لهذه النتيجة ، التي تتناقض كل التناقض مع كل ممارساتهم وسياساتهم وحساباتهم و « الحقائق الجاهزة » التي أقاموها خلال ١٤ عاما على الاقل و « غسل الدماغ » العنصري والعدواني الذي ضللوا به أوساطا اسرائيلية واسعة ، فانهم قد عملوا ، منذ اليوم الاول ، على نقض المضمون الحقيقي للهدنة متذرعين بالحجة الاستعمارية الواهية وهي أنهم « هكذا اتفقوا مع فيليب حبيب » ..

فلم يتوقفوا عن ارسال طائراتهم الحربية للتحليق فوق لبنان جنوبه وشماله . وقامت طائراتهم بتحطيم حاجز الصوت فوق بيروت (بوم) استفزازا وتهديدا واضحا . كما استمروا في دعم اجيرهم سعد حداد بل المحوا الى انهم يعتبرونه ، هو وعصابته ومنطقته ، جزءا من اسرائيل . وارادوا بذلك أن يستفزوا ، استفزازا مباشرا ، الحركة الوطنية اللبنانية التي ترى في انهاء (جيب) سعد حداد البرهان الحسي على أن « الكتائب » قد نفذت تعهدها للجنة المتابعة العربية . ومضمون هذا التعهد هو ان « الكتائب » ستقطع كل صلة لها باسرائيل . وكان التلفزيون الاسرائيلي واضحا جدا في التعبير عن أهداف العسكرية الاسرائيلية وذلك حين اختلق ، في مطلع هذا الاسبوع ، خبرا على لسان بشير الجميل جاء فيه ان الجميل ، هذا ، قد أبدى ندمه على قيامه بارسال رسالة الى لجنة المتابعة العربية تعهد فيها بقطع كل صلة مع اسرائيل ..

وتحتمي حكومة بيغن ، في مواقفها العدوانية والاستفزازية هذه ، بترديد القول ان الحكومة الامريكية موافقة على « حق » اسرائيل في استمرار تحليق طائراتها في سماء لبنان وفي اعتبار « جيب » سعد حداد جزءا من مستلزمات « دفاع اسرائيل عن نفسها » . وعاد مكتب رئيس الوزراء بيغن ، يوم امس الخميس ، واصدر بيانا رسميا اكد فيه ان حكومة بيغن انما وافقت على الهدنة تلبية لنداء الرئيس الامريكي فقط لا غير وبالشروط المذكورة أعلاه مضيفة الى ذلك ان اسرائيل لن تتقيد بالهدنة في حالة تجدد أعمال المقاومة الفلسطينية في المناطق المحتلة .

وكان من الطبيعي أن تثير هذه المواقف الاسرائيلية العدوانية والاستفزازية قلق الدوائر الوطنية الفلسطينية واللبنانية والسورية . خصوصا وقد جرت محاولات للتشكيك بالموقف الفلسطيني الايجابي تجاه الهدنة .

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد اوضح ، في مؤتمره الصحفي الدولي في بيروت الذي نشرنا تفاصيله في العدد الماضي ، ان المنظمة الفلسطينية قد وافقت على الهدنة تلبية لنداء السكرتير العام للامم المتحدة ولقرار مجلس الامن فقط لا غير . وانها تفهم من هذه الهدنة انها هدنة شاملة يجب ان تضمن توقف الطيران الاسرائيلي عن التحليق في سماء لبنان توقفا نهائيا وايقاف كل تدخل اسرائيلي في لبنان وعلى راسه وجود سعد حداد و « جيبه » الذي تعتبره الحركة الوطنية اللبنانية احتلالا اسرائيليا

– البقية على ص ٨ ع ٥ –

الوطنيون الاردنيون والفلسطينيون يدعون الى التطوع مع م.ت.ف.

حيفا – مكتب « الاتحاد » – نشرت صحيفة « الطليعة » المقدسية في عددها الصادر يوم الخميس الماضي ان

– البقية على ص ٨ ع ٦ –

الاحتلال يعتقل المعلمين

القدس – لمراسلنا – اقتحمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بقيادة حاكم عسكري رام الله وضابط الادارة المدنية في الحاكمية العسكرية، يوم الثلاثاء الماضي ، مقر نقابة المؤسسات العامة في رام الله .

وقد اعتقلت سلطات الاحتلال العديد من المعلمين كان من بينهم فضل الريماوي وعفاف حرب وداعس ابو كشك وعلي الحريري ومحمد الاسمر وصلاح زهران وباسم البرغوثي الا انها عادت واطلقت سراحهم في وقت متأخر كما صادرت السلطات ١٢ بطاقة هوية . وجاء هذا الاقتحام في الوقت الذي كان فيه معلمو المدارس الخاصة والحكومية والجامعات والمعاهد العليا ومعلمو مدارس وكالة الغوث يبحثون في نتائج امتحانات التوجيهي هذا العام.

لمناسبة تعثر المفاوضات الائتلافية

● بيغن : امريكا تريدني . امريكا تريد بيرس . امريكا تريدني . امريكا تريد بيرس . امريكا ...

مهرجان الصحافة الشيوعية في ٣ تشرين الاول القادم

تل أبيب – اعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان المهرجان السنوي التقليدي للصحافة الشيوعية سيجري ، هذا العام ، يوم ٣ تشرين الاول القادم في غابة عيرون (وادي عارة) .

سيكون المهرجان حدثا احتفاليا – شعبيا يلتقي خلاله الاف أصدقاء وقراء الصحافة الشيوعية في تظاهرة تضامن مع الصحافة الشيوعية المناضلة من اجل السلام واخوة الشعوب والديمقراطية والمساواة في الحقوق والاشتراكية .

واستعدادا للمهرجان تستعد منظمات الحزب واعضاؤه لزيادة توسيع الصحافة الشيوعية وتسديد اثمانها . وستكرم في المهرجان المناطق والاعضاء المتفوقين في توزيع الصحافة الشيوعية وتسديد اثمانها .

وسيكون في مركز احداث المهرجان الاحتفال بالذكرى السنوية الثلاثين لصدور « الجديد » – مجلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الثقافية الصادرة باللغة العربية .

وسيتضمن المهرجان برامج ثقافية وفنية . وستقام المعارض حول الصحافة الشيوعية ومنشورات الحزب واكشاك للكتب التقدمية والعاب الاطفال والمأكولات والبازارات .

وستكون المنطقة ، التي سيقام فيها المهرجان ، مفتوحة من ساعات الصباح الباكرة وحتى ساعات بعد الظهر .

بني صدر يعود الى أصله ..

باريس – وصل الرئيس الايراني المخلوع ابو الحسن بني صدر ، حليق الشاربين والحاجبين وبثياب امرأة ، الى العاصمة الفرنسية امس الاول لينضم الى زمرة الهاربين من غضبة الشعب الايراني لعلاقاتهم المشبوهة بالدوائر الامبريالية .

هذا وطلبت الحكومة الايرانية من فرنسا ، رسميا ، تسليمها بني صدر : « لان الادلة على جرائمه عديدة ويتوجب على فرنسا اعادته » .

ويشير المعلقون الى أن فرار بني صدر الى باريس يمهد لتشكيل محور جديد معاد للثورة الايرانية . وان بني صدر سيوظف نفسه في خدمة المخابرات الامريكية لتنفيذ اهدافها المعادية للشعب الايراني وشعوب المنطقة .

برجنيف وكادار

لانقاذ السلام العالمي يجب كبح جماح اسرائيل

موسكو – خاص بـ « الاتحاد » – « لقد حان الوقت ومنذ زمن بعيد لكبح جماح اسرائيل واجبارها على مراعاة القانون الدولي واحكام ميثاق الامم المتحدة » هذا ما جاء في البيان الهنغاري – السوفييتي المشترك الذي صدر هذا الاسبوع بعد المباحثات التي جرت بين ليونيد برجنيف ويانوش كادار .

واضاف البيان : « ان تحقيق التسوية الشاملة والعادلة في الشرق الاوسط وبالجهود المشتركة لكل الاطراف المعنية هو الامر الاكثر الحاحا الان . وان هذا الامر ايضا لا يتلاءم فقط مع مصالح دول وشعوب المنطقة، بل ومع مصالح السلام العالمي » .

وانتقد البيان مراهنة الادارة الامريكية على زيادة قدراتها العسكرية ودفع حلفائها في اسرائيل وحلف شمال الاطلسي الى السياسة ذاتها . الامر الذي يتهدد بافدح الاخطار السلام والامن الدوليين .

في موسكو :

سفير فوق العادة لدولة فلسطين المحتلة

بيروت – اعلنت اذاعة صوت فلسطين امس ، الخميس ، ان السفير السوفييتي لدى لبنان الكسندر سولداتوف التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وسلمه رسالة هامة من القادة السوفييت . واضافت الاذاعة ان القادة السوفييت أكدوا مجددا موقفهم المبدئي الداعم والمؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية وللقوى الوطنية اللبنانية في تصديهما للعدوان الاسرائيلي المستمر بتغطية من الامبريالية الامريكية . واعلنت الرسالة ان الاتحاد السوفييتي يضع كل امكاناته لفضح هذه الاعتداءات الاجرامية .

هذا وقد وافق الاتحاد السوفييتي رسميا ، امس الاول الاربعاء ، على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي مع منظمة التحرير الفلسطينية . وسيصبح محمد الشاعر ، ممثل منظمة التحرير في موسكو ، سفيرا فوق العادة لدولة فلسطين المحتلة في الاتحاد السوفييتي.

بيغن يهدد بالتخلي عن تشكيل الحكومة !

القدس – لمراسلنا البرلماني – من المنتظر ان يكون رؤساء احزاب الائتلاف الليكودي الحكومي المحتمل قد عقدوا لقاء اضافيا ، مساء امس الخميس ، في محاولة للتوصل الى اتفاق حول اقامة الحكومة القادمة .

وكان اللقاء الذي جرى بينهم امس الاول ، قد انتهى الى الفشل في اعقاب رفض حلول الوسط التي قدمها بيغن حول المواضيع المختلف عليها وفي مقدمتها تعديل قانون « من هو يهودي ؟ » ووزارة الاديان .

فقد اقترح بيغن ان يسند منصب وزارة الاديان موقتا الى وزير القضاء موشيه نسيم . وكاد ابو حصيرة أن يوافق على ذلك لكن قادة المفدال عارضوه بحزم وهدد يوسف بورغ « انه اذا حصل هذا الامر فلن يحظى الائتلاف باكثرية ٦١ صوتا » .

وبخصوص تعديل قانون « من هو يهودي ؟ » تعهد بيغن بانه سيبذل

– البقية على ص ٨ ع ٧ –



احصائيات مذهلة عن الوضع الاقتصادى للجماهير العربية فى اسرائيل

العـرب افقـر الفئـات السكـانيـة

× ٩٣٪ من العرب فى النصف التحتانى لسـلـم ذوى المداخـيل فى اسـرائيل ×

مكتب « الاتحـاد » ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ نشرت صحيفة «يديعوت احرنوت» (٢٤ـ٧) جدولا احصائيا نادرا ما نشر مثله فى الصحف الاسرائيلية . ويتطرق الجدول الى توزيع المداخيل بين المواطنين فى اسرائيل (العرب واليهود المولودين فى البلاد واليهود الاشكناز اى القادمين من الغرب واليهود الشرقيين ويكشف بشكل فاضح نتائج سياسة التمييز العنصري المنتهجة فى البلاد منذ قيام الدولة وبشكل خاص ضد العرب .

✱ ٦٦٪ من ذوى المداخيل العرب يقبعون فى العشرين الاخيرين ولا احد منهم فى العشر الاول ✱ اليهود الاشكناز يسيطرون على ٧٠٫٢٪ من مداخيل الاغنياء ✱ اليهود الشرقيون فى المرتبة الثانية بعد العرب من ناحية الفقر ✱

ومع ان ناشر الجدول اراد الحديث بالاساس عن التمييز ضد اليهود الشرقيين (وتجاهل وضع العرب تماما) الا ان المعلومات فى الجدول فضحت احصائيات اخرى تتعلق بالعرب . وقد تناولها محرر «الاتحاد» الاقتصادي حاسبا ومحللا فانكشفت امامه الحقائق التالية :

✱ ان المواطنين العرب فى اسرائيل هم افقر الفئات السكانية فيها ويليهم اليهود الشرقيون بينما اليهود الاشكناز هم الاغنى ويليهم مواليد البلاد .

وفى لغة الارقام :

اذا قسمنا المواطنين فى اسرائيل الى قسمين فقط : القسم الاعلى (لاصحاب المداخيل الكبرى) والقسم التحتاني (لاصحاب المداخيل المنخفضة) فيكون ٩٣٪ من اصحاب المداخيل العرب فى القسم الثاني . و ٧٣٪ من اليهود الشرقيين ايضا فى القسم الثاني .

واذا قسمنا المواطنين حسب مداخيلهم الى عشرة اقسام (كما هو متبع) فتتضح الحقائق التالية (انظر الجدول) :

✱✱ العشر الاول (الاعلى) من السكان يخلو تماما من اي عربي فى اسرائيل . ويشكل فيها اليهود الاشكناز نسبة ٧٠٫٢٪ واليهود من مواليد البلاد ٢٤٫١٪ واليهود الشرقيون ٥٫٧٪ .

✱✱ العشر الاخير يشكل فيه العرب ١٧٫٥٪ (مع ان نسبة العرب فى اسرائيل هي ١٥٪) . ويشكل فيه اليهود الشرقيون نسبة ٥٥٫٥٪ والاشكناز ١٨٫٣٪ ومواليد البلاد .

✱✱ القسم الاكبر من المواطنين العرب يقبع فى قاع سلم ذوي المداخيل . ففي العشر الاخير يقبع ٤٢٫٩٩٪ من العرب . فاذا علمنا ان العشر الاخير يضم عمليا ذوي مداخيل الفقر المدقع (اقل من ٢٢٠٠ شاقل شهريا) يمكننا تصور وضع جماهيرنا العربية والتمييز اللاحق بها ايضا فى مجال العمل .

✱✱ ومن الجدير بالذكر ان باقي المواطنين العرب لا يعيشون فى ظل رخاء اجتماعي . بل بالعكس . فان ٢٣٫٠٩٪ منهم يقبعون فى خانة العشر الثاني من السكان . ومداخيل هذا العشر ايضا يعتبرون من الفقراء المسحوقين .

✱✱ كذلك فى العشر الثالث حيث يقبع ١٣٫٠٧ من المواطنين العرب . فالمداخيل هنا ايضا لا تسمن ولا تغني عن جوع .

الجـــدول

هذا ويبين الجدول المنشور ادناه كيف توزع المداخيل بين المواطنين فى الدولة . وقد تم تقسيمهم الى عشر خانات تبدأ بالاغنياء (العشر الاعلى) وتنتهي بالفقراء (العشر التحتاني) . والجدول يشير الى المداخيل فى السنة المالية ٧٥/٧٦ حيث كانت قيمة مداخيل العشر الاعلى تتجاوز مبلغ ٩٥٠٠ ليرة شهريا ومداخيل العشر التحتاني تقل عن ١٩٠٠ ليرة شهريا . لكن هذا الفارق السنوي لا يخفف من بشاعة الصورة . بل بالعكس . فانه يزيدها بشاعة . اذ انه خلال السنوات الخمس الاخيرة انخفضت قيمة الاجور الحقيقية بنسبة تزيد عن ١٠٪ كل سنة . مما زاد فى سحق مداخيل الفقراء وزاد فى مداخيل الاغنياء .

	يهود اشكناز	عرب	يهود من مواليد البلاد	يهود شرقيين
العشر الاعلى (١٠)	70.2%		24.1%	5.7%
العشر التاسع	61.2%	0.3%	29.6%	8.9%
العشر الثامن	54.6%		28.4%	17%
العشر السابع	52.3%	0.4%	27.7%	19.6%
العشر السادس	46.7%	2.1%	17.7%	33.5%
العشر الخامس	44.9%	3.6%	18%	33.5%
العشر الرابع	39%	1.8%	13.9%	45.3%
العشر الثالث	35%	5.6%	14.3%	45.1%
العشر الثاني	32.6%	9.4%	10.2%	47.8%
العشر التحتاني	18.3%	17.6%	8.7%	55.5%

سكان قريات شمونة يواجهون حكومة الليكود :

« تفهمـوا حالتنـا ! ! »

✱ فصل العمال الهاربين من الكاتيوشا يثير موجة سخط عارمة ✱

قريات شمونة ـ تأجل الاضراب ، الذى كان من المزمع اعلانه ، فى بلدية قريات شمونة احتجاجا على قيام رئيس اللجنة المحلية المعينة بفصل ثمانية من مستخدمى البلدية عن العمل لانهم تغيبوا عن عملهم بل وهرب بعضهم من المدينة فى الوقت الذى كانت فيه تنصب صواريخ الكاتيوشا الفلسطينية على احياء المدينة .

وكان هذا الفصل التعسفي قد اثار نقمة المستخدمين الذين طالبوا باعلان الاضراب العام . كما ارتفعت الاصوات المطالبة باغلاق المستوطنة الى حين اعادة المفصولين الى اعمالهم . كما احتج رئيس لجنة مستخدمى البلدية على هذا الفصل الذى تم دون موافقة جميع الاطراف وقال « يجب تفهم المعضلة التى واجهها المستخدمون » .

وفى اعقاب ذلك اعلن عن تأليف لجنة خاصة لمعالجة هذه القضية مؤلفة من مندوبى اللجنة المعينة ولجنة مستخدمى البلدية ومجلس العمال .

هذا وستضرب المشاغل والمتاجر يوم الاحد (٢ـ٨) ولمدة ساعتين احتجاجا على رفض وزارة المالية تلبية مطالب التجار فى المستوطنة الذين يهددون بالتظاهر مع ابناء عائلاتهم امام مكتب وزارة المالية فى القدس احتجاجا على اهمال مطالبهم (دفع تعويضات لهم عن ايام القصف حيث اغلقوا حوانيتهم واعفائهم من دفع سلفة عن ضريبة هذه السنة لدائرة ضريبة الدخل) .

الشركـات الكبـرى تتحايل على ضريبة الدخـل بمئـات ملايـين الشـواقـل

الضريبة لا تتشاطر الا على الاجيرين والتجار الصغار

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ فى الوقت الذي يقوم فيه اصحاب العمل بحسم مستحقات ضريبة الدخل من اجرة العمال والمستخدمين مباشرة ويقوم جباة الضريبة ، موظفو جهاز الدولة البرجوازي ، بملاحقة ومطاردة المستقلين من فلاحين وحرفيين وتجار وغيرهم من اصحاب الاعمال الصغار وتجبرهم بشتى الوسائل القمعية على دفع مستحقات ضريبة الدخل ، تعلن سلطات الضريبة عن « عجزها » فى جباية الضريبة من الشركات واصحاب الاعمال الكبار بحجة « عدم استطاعة مراقبي الضريبة على منازلة محاسبي الشركات » ! الامر الذي يؤدي الى خسارة تقدر بمئات ملايين الشواقل !

ويدعي مصدر مسؤول فى ادارة دخل الدولة ان ادارات العديد من الشركات تستغل هذا الوضع وتتهرب من دفع كامل الضريبة المستحقة بشتى الالاعيب واستغلال فجوات فى القانون وان الامر يحتاج الى فحص عميق . (« دافار » ٢٩ـ٧ـ٨١) .

وتنجح الشركات فى العديد من الحالات فى استعادة مبالغ طائلة مما دفعته لضريبة الدخل استنادا الى التقارير والموازنات التي يعدها لها محاسبون « فنانون » فى التملص والتحايل على دائرة الضريبة . بينما يفرض عليها الواقع ان تدفع اكثر مما دفعته !

ويطرح السؤال نفسه : هل يعجز جهاز الدولة البرجوازي ، حقا ، عن محاسبة البرجوازية ام انه يتغاضى عنها ؟! والا كيف تفسر الهبات الطائلة التي تمنحها الحكومة لاصحاب الاعمال والشركات الكبيرة بحجة دعمها فى وجه خطر الافلاس ؟ !

● احتاجت الى مسكن لاطفالها فاحتلته فى حي « كفير » فى تـل ابيب وتهـدد بالانتحـار ان اخرجوها منه ! ●

التجار يطالبون وزراء الليكود بدفع الرشوة الانتخابيـة

تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ طالب اتحاد التجار فى البلاد الوزيرين اريدور وبات بصرف الشيك الذي اصداره قبيل المعركة الانتخابية الاخيرة فى البلاد .

فقد اعلن رئيس اتحاد التجار العام ، يهوشع نهاري ، فى مطلع هذا الاسبوع ان الوزيرين يورام اريدور وجدعون بات وعدا التجار بالغاء ضريبة المهن ورفع رسوم ضريبة القيمة الاضافية العامة وذلك فى اثناء المعركة الانتخابية للكنيست العاشرة . واضاف فى تصريح ادلى به لصحيفة « معريب » المسائية امس الاول ، الاربعاء ، ان اتحاد التجار سيرفض كل اقتراح تتعارض مع هذه الوعود . كما طالب ايضا بالغاء اقتراح فرض ضريبة القيمة الاضافية البلدية ، التي جاءت لتحل محل ضريبة المهن .

ويضيف مراسلنا ان هذه الانباء تؤكد ان وزراء الليكود دفعوا بهذه الطريقة ، عن طريق الوعود ، العديد من الرشوات لضمان انتخابهم مجددا . ويكتشف هؤلاء الوزراء بان خزينة الدولة لا تكفي لسد كل الوعود فيحاولون التملص منها !!

الليكود يبدأ مرحلة جديدة من عملية « تقطيع الرؤوس »

القدس ـ لمراسلنا ـ بدأت حكومة الليكود الانتقالية وقبل ان تتمكن من تشكيل ائتلافها الجديد بعملية « تقطيع الرؤوس » سيرا على طريق تغيير جهاز الدولة و « تنظيفه » من كل مستخدم وموظف لا يسير فى التلم الليكودي .

ومن الضحايا الاوائل لعملية « التنظيف » هذه النائبان الرئيسيان لعميد بنك اسرائيل اللذان عينهما فى المنصب سمحا ابرليخ ، وزير المالية فى حينه بموافقة حكومة الليكود .

ويأتي فصل النائبين ليس لعدم ملاءمتهما للعمل ، بل لان حكومة الليكود لا تتحمل وجود بنك مركزي ينتقد ممارساتها الاقتصادية .

هذا وكانت حكومة الليكود قامت بعمليات « قطع رؤوس » سياسية فى التلفزيون قبيل الانتخابات . كما كانت قد عبأت اجهزة الحكومة برجالات الليكود خلال سنوات حكمها الاربع الاولى .

٤٠٠ عاطـل عـن العمـل فى ديمونـة

بئر السبع ـ لمراسلنا ـ تتعمق ، فى ظل حكومة بيغن ـ اريدور ، ازمة البطالة فى طول البلاد وعرضها وحتى فى ما يسمى بـ « مدن التطوير » .

وصل عدد العاطلين عن العمل فى مستوطنة « ديمونة » فى الجنوب الى ٤٠٠ عاطل مسجل رسميا فى مكتب العمل .

واقامت البلدية ومجلس العمال فى المستوطنة لجنة خاصة لمكافحة البطالة . وعبر رئيس اللجنة ، سكرتير مجلس العمال فى المستوطنة ، عن مخاوفه من الابعاد الاجتماعية الخطرة التى ستنتج عن البطالة المنتشرة فى المستوطنة .

ارتفـاع اسعار التنباك والسيجـار

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ قرر مستوردو التنباك والسيجار رفع الاسعار بمعدل ١٠٪ . وادعى المستوردون ان هذا الغلاء الجديد ناتج عن ارتفاع نسبة المكوس على هذه البضاعة التى تصل الى ٥٠٪ .

وزير الليكود قلق من احتكار الهستدروت صناعة الالبان

حيفا ـ لمراسلنا ـ ادلى الوزير جدعون بات بتصريح لصحيفة « معريب » يوم الثلاثاء الماضي عبر فيه عن « قلقه العميق » من تمركز صناعة الالبان فى ايدي شركة « تنوفا » الهستدروتية . واضاف انه فى الماضي تمتع المستهلك من المنافسة القائمة بين شركتي « تنوفا » الهستدروتية و « طونا نوغا » ، التابعة للكيبوتس وزير المالية السابق يغئال هورفتس ، ان ذلك سينتهي مع تمركز الاحتكار « المونوبول » فى ايدي « تنوفا » .

وقد اثار انتقال ملكية شركة « طونا نوغا » لشركة « تنوفا » مخاوف لدى عاملي « المحالب الموحدة » الـ ١٤٠ الذين طالبوا فى اجتماع صاخب عقدوه مؤخرا بالحفاظ على حقوقهم وضمان عدم اغلاق اماكن عملهم .

ويشير مراسلنا الى ان تصريح الوزير جدعون بات ، الذي يدافع هو وحكومته « الليكودية » عن مصالح اصحاب الرساميل الكبيرة ، يجيء فى اطار الحملة التي تشنها حكومة الليكود ضد الشركات الهستدروتية فى محاولة لانهاء ما يسمى بـ « القطاع العام الهستدروتي » فى البلاد .

العمال الزراعيون يعلنون الاضـراب ـ الثلاثـاء القـادم

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ يبدأ العمال الزراعيون يوم الثلاثاء القادم اضرابا عاما اذا لم توقع لجنة العمل فى نقابة الفلاحين على اتفاقية العمل بكل بنودها مع النقابة القطرية للعاملين الزراعيين . وقد اتخذ هذا القرار فى الاجتماع الطارئ الذى عقدته نقابة العاملين الزراعيين المياومين ، فى نهاية الاسبوع الماضى ، فى مقر المركز الزراعى فى تل ابيب .

حقوقـك فى مؤسسة «صندوق المرضى» الهستدروتية

أيها العاملون اعرفوا حقوقكم

ابتداء من هذا العدد نعود لنشر زاوية « ايها العاملون اعرفوا حقوقكم » وفيها نحاول تعريف العاملين على حقوقهم الاساس فى العمل والتامينات الاجتماعية والاجور والقضايا النقابية وغيرها .

ونحن اذ نبدأ هذه الزاوية بنشر مواد حسب اختيارنا نتوخى ان يبعث لنا العاملون باسئلتهم واستفساراتهم حول مختلف القضايا المذكورة اعلاه وغيرها . فهذه افضل طريقة نضمن بها ان تعكس هذه الزاوية رغبات العاملين .

وسنبدأ هذا العدد بقضية حقوق اعضاء مؤسسة « صندوق المرضى » الهستدروتي . ونؤكد اننا هنا نتحدث عن الحقوق كما وردت فى دستور الهستدروت وانظمتها . ونؤكد ايضا ان عدم وجود مثل هذه الشروط المذكورة ادناه فى قرانا ومدننا العربية لا يعنى انها غير واقعية بل يعنى امرا واحدا فقط وهو ان قيادة الهستدروت المراخية ، انطلاقا من سياسة التمييز العنصرى التى تنتهجها ، لم تقم بواجبها ازاء العاملين العرب .

✱ سؤال : ما هى الخدمات الطبية التى يقدمها صندوق المرضى ؟

● جواب : الخدمات التي يحق ان يحصل عليها العضو تبدأ من الاسعاف الاولى وحتى العلاج الخاص مثل علاج امراض القلب ، واجراء عمليات جراحية ، الكلى الاصطناعية ، وكل خدمات المستشفيات ، بالاضافة الى طب الاسنان (هناك عيادات خاصة لكن يدفع العضو مقابل العلاج مبلغا مخفضا) وتصوير بالاشعة وغيره .

✱ سؤال : هل يستطيع العضو ان يحصل على خدمات خارج مكان سكناه ؟

● جواب : نعم يمكن ان يحصل على علاج فى جميع عيادات الصندوق عند الحاجة لعلاج مستعجل .

✱ سؤال : هل يمكن تأمين الوالدين ؟

● جواب : نعم . يمكن تأمين الوالدين اذا بلغ الوالد من العمر ٦٢ عاما والوالدة ٥٧ عاما . واذا كان الوالدان عاجزين عن العمل لاسباب صحية فلا يوجد اعتبار للعمر . مقابل هذه الخدمات يدفع العضو مبلغا معينا من المال يقره مراقب الصندوق .

✱ سؤال : هل الطبيب مقيد فى اعطاء الدواء ؟

● جواب : صندوق المرضى يقدم لاعضائه جميع انواع الادوية بما فيها الجديدة والثمينة . وهناك لجنة خاصة تقرر نوعية الادوية المسموح باستعمالها . واذا لم يكن العضو راضيا عن العلاج او الدواء بامكانه التوجه الى الطبيب المسؤول فى المنطقة .

✱ سؤال : هل يقدم الصندوق خدمات علاج نفسانى ؟

● جواب : نعم . يقدم العلاج النفسانى فى عيادات الصندوق . واذا لم يتوفر ذلك فان الصندوق يشترك فى نفقات العلاج لدى طبيب خاص .

✱ سؤال : هل جميع الفحوصات فى الصندوق مجانية ؟

● جواب : نعم . كل فحص يطلبه الطبيب هو مجاني . ولكن هناك فحوصات لا تتعلق بالعلاج مثل فحص لتقرير الحبل ، او فحص لاستلام رخص ، فهذه ليست مجانية ، ولكن يمكن الحصول عليها باسعار مخفضة .

✱ سؤال : هل يستطيع العضو ان يتوجه الى طبيب خاص ؟

● جواب : بامكان العضو ان يتوجه الى طبيب خاص لتلقى العلاج فى بيته او فى عيادته الخاصة بدلا من العيادة العامة فى مكان سكناه . وهناك قائمة باسماء اطباء عامين واطباء اطفال واطباء اخصائيين متوفرة فى عيادات صندوق المرضى ، ويمكن الاتصال باى طبيب درج اسمه فى القائمة . ولكن فى هذه الحالة اذا كان العضو يتلقى العلاج لدى طبيب خاص فلن يتمكن من التوجه الى العيادة العامة الا لطلب خدمات خاصة مثل فحوصات المختبر والادوية وغيرها . والخدمات التى يتلقاها العضو لدى طبيب خاص مجانية .

✱ سؤال : هل يستطيع العضو تلقى العلاج فى خارج البلاد ؟

● جواب : صندوق المرضى يقدم العلاج فقط فى داخل البلاد . ولكنه يشترك فى نفقات العلاج خارج البلاد ، واذا اضطر عضو لتلقى علاج فى احد المستشفيات بتوجيه من طبيب مسؤول او من المستشفى فان الصندوق يشترك فى نفقات السفر الى الخارج وكذلك فى نفقات العلاج . ولكن كل عضو يريد ان يضمن امكانية العلاج اذا سافر الى خارج البلاد ، فيستطيع ان يؤمن على نفسه لدى شركة تأمين خاصة .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
اجتماعات ✱ محاضرات ✱ ندوات

● عبلين (اتحاد الشبيبة) ـ محاضرة حول « اسس التنظيم الشيوعي » يوم الاثنين ٣ـ٨ـ٨١ الساعة ٧٫٠٠ مساء فى نادى الحزب الشيوعى . المحاضر : صالح مرشد .

● كابول (اتحاد الشبيبة) ـ محاضرة حول « أسس التنظيم الشيوعى » يوم الاربعاء ٥ـ٨ـ٨١ الساعة ٧٫٠٠ مساء فى نادى الحزب الشيوعى . المحاضر : صالح مرشد .

● قطاع شفاعمرو (اتحاد الشبيبة) ـ يعقد اكتيف قطاع شفاعمرو للشبيبة الشيوعية يوم السبت ٨ـ٨ـ٨١ الساعة ٩٫٠٠ صباحا فى نادى الحزب الشيوعى فى طمرة . على بساط البحث : المهام الملقاة على عاتق الشبيبة الشيوعية فى المرحلة الراهنة .



الهدنــة الاولى مع الثورة الفلسطينية

« الواقع الجديد » في الشرق الاوسط . براي وزير خارجية فرنسا كلود شاسون ، هو ان مناحم بيغن يشعر ان باستطاعته عمل مـا يشـاء ! الم يقل ان يـانوش (بن غال) ورفول على اهبة الاستعداد . مردخاي تسبوري ، نائب وزير الدفاع . قال ان اسرائيل تستطيع الحـاق الهزيمـة بالدول العربية منفردة ومجتمعة . .

يظهر ان الكل «دقة الحج على» الميظهر جليينات امجليت، جبابرة في المعراخ ، ممن تحدوا حتى الاتحـــاد السوفييتي وتفوقوا في «الفشر» على ابن سناء الملك . . في «ولومد نحوى حادث الدهر كفه . . لحدثت نفسي ان امد له يدا » ! وعلى ذمة بيغن نفسه ، فقد ارتكب المعراخ ٣٣ جريمة قتل جماعي ، على غرار غـارة بيروت ، ابتداء من قبيـة ، فاربد (١٩٦٨) ومقتل ٣٤ وجرح ١٣٧ ، وقصف ضواحي القاهرة ، ومدرسة بحر البقر ، فالعقبة . . الخ .

بهذا اراد بيغن ان يؤكد ان سياسة الاغراق في القتل الجماعي يجب أن تكون سياسة مقبولة ومعمولا بها .

واحد فقط في « المعـارضة المسـؤولة » تجرا على ان يقف على مؤخرتيه ويتهـم حكومـة بيغن بجريمـة القتـل الجمـاعي !

وتبين من مناقشـــات الكنيست ، هـذا الاسبوع ، ان بلدة قريـات شمونـة ، مفخـرة الاستيطـان الصهيوني في الشمال ، قد خلت عن بكرة ابيها ، بعد ان نزح ٩٥٪ مـن سكانها . ولم تكن البلدة الوحيدة التي نزح عنها سكان .

هذه الحالة اوحت لاحد الظرفـاء ان يقول بدلا من ان يقيموا لنا دولة تكون ملجـا ليهود العـالم اقاموا لنا دولـة ملاجىء .

فتصوروا كيف تكون الحـالة في اسرائيل لو تعرضت مدنها ومستوطناتها لقصف مركز لبضعة ايام مثلمـا تعرض الجنوب اللبناني !

لا شك بان نزوح السكان كان احد الضغوط التي اقنعت حكومة بيغن بعقد هدنة مع الثورة الفلسطينية .

والسبب الثاني ، كمـا اتضـح من مناقشـات لجنـة الخارجية والامن للكنيست ، هو الضغط الامريكي الـذى وصفته بعض المصادر بانه كان بمثابة اوامر وجهها الرئيس ريغن لاسرائيل بوقف اطلاق النار فورا ، لان مصالح امريكـا نفسها في المنطقة تعرضت للخطر !

ولا تزال اسرائيل شعبـا واحزابـا وحكومـة « قـائمة قاعدة » لهذا التطور الذي لم يحلم به قـادة اسرائيل حتى في اسوا الكوابيس : حرب الابادة في جنوب لبنان ، ضد الثورة الفلسطينية ، اسفرت عن هدنة مع « المخربين » ! اول هدنة مع الفلسطينيين خلال الصراع الدامي الطويل .

صحيح ان اسرائيـل لم تمن بهزيمـة عسكرية ولكـن استراتيجيتها العسكريـة منيت بفشل ذريـع . فالمقـاومة الفلسطينية لم تنهار ــ تحت ضربات يانوش ــ رفول اللذين صبغا مياه الليطاني والزهراني بدماء الشعب الفلسطيني .

لقد تضاربت الاراء حـول الدوافـع الحقيقيـة لهذه الحرب ، التي اكد حزبنا بان الفرض منها عرقلـة مســاعي الوفاق بين الحركة الوطنية اللبنانية والكتائب . هذا الوفاق الذي يسحب الارض من تحت اقـدام جميـع الحـداديين (نسبة الى حداد) . ومن تحت اقدام اسرائيل في الجنـوب اللبنـاني .

امـا بالنسبة لتوقيت هذه الحرب في العاشر من تموز ، بعد الهدوء الذى ساد فترة معركة الانتخابات خلال ٣ اشهـر فد وصفه بعض المراقبين بـ « مرحلة جـديدة في النشـاط العسكري الاسرائيلي . فقد بدات اسرائيل غاراتها الجويـة على لبنان وردت المنظمات على هذه الغـارات بقصف قرى ومدن الشمال بالكاتيوشا ومدفعية الميدان الثقيلة . وهكذا تدهور الوضع العسكري بمبادرة اسرائيل .

فما هى الدوافــع ؟

تحت عنوان « عبرة المواجهة في لبنان » ، كتب دافيد شاحام، مقالا في « يديعوت احرونوت » (٨١/٧/٢٧) ، ذكر فيه الاسباب التالية التي تؤكد مـا افترضنــاه عن سياسة حكام اسرائيل ، جاء فيه ان توقيت الهجوم مع زيـارة مبعوث الرئيس ريغن ، فيليب حبيب الى المنطقة يلفت النظر . ويقول شاحام ان فيليب حبيب لم يحمل في جعبته اتفاقا على « ابعاد الصواريخ » ولكنه « احضر برنامجا جديدا ، ذا احتمـالات معقولة لتسوية شاملة للقضية اللبنانية : نزع سلاح الكتائب ، تصفية جيب حداد ، اخراج السوريين وصواريخهم ، طبعا ، من لبنان ، وقف التدخل الاسرائيلي وتحييد منظمـة التحرير الفلسطينيـة من النـاحية العسكرية (وليس من الناحية السياسية) واعادة الشرعية للحكومة اللبنانية » .

ربما كان هذا المشروع ، مرحلة اولى في مشروع الحـل الامريكي المتمم لاتفاقات كامب ديفيد ، لتصفية قضيـــة فلسطين وترويض جبهة الصمود والتصدي وابعاد النفـوذ السوفييتي عن المنطقـة بالتنسيق مع حكـام السعوديـــة اساسا .

واسرائيل التي ترى في السعوديـة ضرة لها اشتعلت فيها غيرة الضرائر فصممت على احباط المشروع الذي يحمله فيليب حبيب .

هذه النتيجة التي يتوصل اليها دافيد شـاحـام الذي يقول انه من الصعب جدا جدا ابعاد الشك بان الحرب التي بداتها اسرائيل استهدفت :

١ ـ احباط المشروع الذي يحمله فيليب حبيب .

٢ ــ ولا نستبعد ان يكون من اهداف هذه الحرب تصعيد الموقف من سورية ــ اي ارغام سوريـة على التدخل لخلـق مبرر لتوجيـه ضربـة قـاصمة لها وتدمير الصواريـخ بهذه المنـاسبة .

٣ ــ وكما في لعبة الدمينو ، فقد يكون السـادات هو الهدف الرئيسي وذلك بخلق ظروف تضطر مصر الى القيام برد فعل تستطيع اسرائيل تفسـيره بخرق لاتفاق السلام ويبرر تراجعها عن اتفاق الانسحاب من سـيناء .

وهناك مواقف معلنة داخل الليكود تعارض الانسحـاب من سيناء ، وكذلك المفدال ، حزب المتدينين باكمله ، وهــو الامر الذي يرحب به المعراخ

نتــائج الحـــرب

من الجدير بالذكر ان نتائج هذه الحرب من وجهة نظر

ــ البقية على صفحة ٦ ــ

صليبا خميس

اسبوعيات

الجـدع جـدع والجبان جبان ..

كان انور السادات يتكلم كمن اصيب بمس من الجنـــون وهو يهاجم الثورة الفلسطينية على انها تجرات وردت عــلى العدوان الاسرائيلى . ولكن ، ماذا ننتظر من زعيم مـــارق وجبان حين يرى عالمه كله ، وعالم امثاله في الداخل والخارج، ينهار تحت ضربات « عشرة مراكز مدفعية وثلاثة قاصفـات كاتيوشا » ؟ (هذه المعلومات العسكرية استقيناهـــا مـن « معاريب » ٢٨ الجارى . وجاء فيها ان الارقام ، المذكـورة اعلاه ، هى كل ما استعمله الفلسطينيون في جنوب لبنان من اسلحة كـانت كافية لخلخلـة صورة « اسرائيل ، الدولـة العظمى ، القادرة على كل شيء والقادرة على ما لم يقدر عليه اى معتد حتى يومنا هذا ــ من هـولاكو في بلاد العرب حتى نيكسون في بلاد الفيتنام ») . .

ماذا كان مضمون هجوم انور الســادات على يـاسـر عرفات وعلى المقاومة الفلسطينية ؟ (جـــاء هذا الهجوم في خطاب هستيرى القاه المذكور يوم ٢٧ الجارى لمناسبة ، يـــا للهول ، مرور ٢٩ عاما على ثورة ٢٦ يوليو ١٩٥٢ في مصر التى قادها الزعيم الخالد جمال عبد الناصر) .

كشر انور السادات عن انيابه واخذ يزعق وهو يمسح العرق المتصبب من سحنته : ان ياسر عرفات هو المسؤول عن قتل مئات المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين . ياسر عرفات تمادى وتجرا على قصف المستعمـرات في شمال اسرائيـل ببضعة قذائف كاتيوشا . فقتل اربعـة اسرائيليين . فقامت اسرائيل وردت عليه وقتلت « له » اربعمئة فلسطيني ولبناني . ياسر عرفات جرح لاسرائيل ثلاثين جريحـا فقامت اسرائيل وجرحت « له » الف فلسطيني ولبناني . لماذا كل هذه الجرائم؟ كيف يتطاول ياسر عرفات ويرفع يده على اسرائيل الجبـارة والتى لا تغلب ؟ متى يفهم هؤلاء الفلسطينيون انه ليس امامهم من طريق لمجرد البقاء سوى ان يخنعوا ويذلوا ويستسلموا ، كما فعلت انا (اى انور الســـادات) امـام « القضـاء » الاسرائيلي و « الرب » الامريكى اللذين لا مرد لقضائهما ؟!

هذا هو مضمون الهجوم الذى شنه انور السادات على ياسر عرفات والمقاومة الفلسطينية . انى اعتقد ، جازما ، ان انور السادات حين اصيب بهذا الجنون انما اصيب به بالنيابة عن كل الرجعية العربية ، من المحيط الى الخليج بمن فيهـا « فلاسفة الجبن » في بلادنــا نفسهـا . لقد آلى كاتب هذه السطور على نفسه ، منذ ان تطفل على حرفـة الادب ، ان يسبر غور « فلاسفة الجبن » حتى قعر اقعارهم !

ان « فلاسفة الجبن » هؤلاء ــ والقضية ، بالطبع ، هى قضية سياسية طبقية ــ هم الذيـن جنوا على شعوبهم العربية وجنوا ، بالتالى ، على شعب اسرائيل نفسه . فهم هم الذين « اقنعوا » حكام اسرائيل بأن العـرب لا يفهمون سوى « لغة العصا » وان العرب « شعب بخشيش » . هم هم الذين اوهموا حكام اسرائيل انهم ــ اى حكام اسرائيل ــ «جبارة» و «القادرون على كل شيء» وانهم اى حكام اسرائيل ــ قد اكتشفوا « حجر الفلاسفة » الذى يحـول الاحتـلال الاسرائيلى الى واقع ابدي وهو « العجيبة » التى لم يكتشفها اى احتلال غير احتلالهم ظهر على وجه هذه البسيطة ! لقـد جنى « فلاسفة الجبن » هؤلاء على شعوبهم العربية . وكذلك جنوا على شعب اسرائيل نفسه من حيث ان اوهـام حكـام اسرائيل ، هذه ، هى هى التى كادت ان تزيل من الوجود مدينة اسرائيلية برمتها هى قريات شمونة .

يظل مناحيم بيغن رجلا مسؤولا في اسرائيل . او هـــو مضطر ان يكون رجلا مسؤولا . ولكن استمعوا ، مثلا ، الى زميله « الشهير » امنون لين . لقد قرانا في الصحف ما جهر به في لجنة الخارجية والامن البرلمانية ، هذا الاسبوع ، مما في نفسه وفى نفس زملائه . كان خائفا ، بالطبع ، على مصـير « هالة الجبروت » وتاثير تبدد هذه « الهالة » على السياسات الاسرائيلية التقليدية في الخارج والداخل . فماذا قال ؟ قال انه لا مفر ، في نهاية الامر ، من أن تقوم اسرائيل باجتيـــاح لبنان . اى ان دموع الارامل والثكالى ، في قريـــات شمونة ونهاريا ومسجاف عام ، لم تكن كافية لاشباع نهمه ! انه يلـح على المزيد .

نحن الشيوعيين ، اليهود والعرب في اسرائيل ، قاومنا ونقاوم هذه المسيرة المدمرة بكل ما اوتينا من قوى . ومن حق رفاقنا اليهود علينا ، خصوصا ونحن نصـــل الان الى هـــذا المنعطف التاريخى ، ان نرفـــع عاليا ، حتى سابع سمــاء اخلاصهم الذى لا حدود له لشعبهـــم ولمستقبلــه حين وقفوا ويقفون في وجه « التيار » وحذروا ويحـــذرون شعبهم مـــن النتائج المميتة المترتبة على اوهام « العظمة » التى أعمــت وتعمى بصائر المسؤولين الاسرائيليين .

لو استمعوا الينا لما تحول ٩٥ بالمئـــة من سكان قريات شمونة الى لاجئين يهود في دولة اسرائيل ! ونقرا في الصحف صرخات ان هذا يحدث في اسرائيل « لاول مرة » . ولكننا نريد ان نسمع صرخات اخرى . وهى الدعوة الى انتهاج مســيرة السلام العادل مع الشعب الفلسطيني حتى يكون ما حـــدث « لآخر مرة » !

ان القضية ، التى غابت عن حكام اسرائيـــل وحاولنـــا دائما ادخالها الى رؤوسهم ، هى ان العـــرب (والعـــرب الفلسطينيين خصوصا) لا يختلفون عن بقية الشعــــوب لا في خيانة رجعيتهم لهم ولا في انتفاضتهم الحتمية ، كما ان طلـــوع الفجر حتمى ، ضد الظلم والطغيـــان والاحتـــلال والتشرد . نحن ، الشيوعيين ، نحرص على سكان قريات شمونة ولذلك لا يمكن الا ان نحرص على سكان بيروت والخليل وطواكـــرم والطيبـــة .

اننا لا نريد لاحد في اسرائيل مصير اللاجئين الفارين من فيتنام الجنوبية . ولذلك لا نريد لا لشعب بيروت ولا لشعب دمشق ولا لشعب صور وصيدا ان يموتـــوا تحت انقـــاض فيتنام شمالية ثانية .

ولكن ، ماذا يفعل الجبناء لتلافي حمم البركان ؟ انهـــم يوهمون انفسهم انه في مقدورهم ان يفرضوا على الشعوب ان تستسلم . والله انه لاهون عليهم ان يفرضوا على الفجر الا يطلع من ان يوقفوا مظلوما عن الجود بنفسه ولو قرفا مـــن الظلم والظالمين ، او ان يوقفوا مشردا من العودة الى وطنـــه ولو ليدفن ، مجهولا ، في مقبرة مهملة في حضن وطنه !

لو كان امثال انور السادات «قادة» في فيتنام الشمالية ! اى صراخ استسلامى كانوا سيصرخون واية « جرائم » كانوا سيضعونها فوق رؤوس الشيوعيين ؟

و « فلاسفة الجبن » « العقلاء » كيف كانوا سيتصرفون في فيتنام الشمالية ؟ اما كانوا سيتهكمون على الشيوعيين لانهم « يحلمون » بحرية الفيتنام ؟

اننا موقنون باننا نعيش الان ، في بلادنا وفى منطقتنا ، في منعطف تاريخى مجيد . وكم من « فيلسوف جبن » تهكـــم علينا ، عن تاريخنا المجيد ، لاننا لم نتوقف ولا للحظة واحدة عن النضال من اجل السلام العادل ومن اجـــل دولـــة وعلم مستقلين للشعب العربى الفلسطيني . ان ثقتنـــا بـــارادة الشعوب وبحكمتها النضالية هى ثقة لا حدود لها . قلنا دائما ، وها هى الاحداث نفسها تثبت ذلك ، اننا لا نعيش في عصـــر ابادة الشعوب (لا العرب ولا اليهود) بـــل في عصر تحـــرر الشعوب واستقلالها .

وسيحاول « ارباب » واشنطن ومشايـــخ « عـــرب امريكا » ، في السعودية وفى غيرها ، ان يميعوا الحقيقة التى بزغ فجرها . وسيحاولون التهرب من نتائجها . سيحاولون . وسيجدون ، حتى في صفوف الشعـــب الفلسطيني ، من يتهالك من جديد على فتات موائد وعـــودهم الكيسنجرية . ولكن ذلك كله لن يستطيع ان يخفى عن انظـــار الشعـــوب الحقيقة المرة وهى ان « عـــرب امريكا » ــ طول تاريخهم الاسود ــ هم الذين جعلوا من الممكن ان توهم الضفـــدع نفسها بانها اذا انتفخت تصبح فيلا . لقد كانت الكارثة ، التى حلت بالشعب الفلسطيني ، هى البولـــدوزر الذى حطـــم السدود امام موجة التحرر الوطنى في العـــالم العـــربى . وستكون مسيرة الشعب الفلسطيني نحو السلام العادل ، الاسرائيلى الفلسطيني ، البشائر الاولى للفجر الطالع لا محالة في شرقنا كله .

ويحسن بحكام اسرائيل ان يستمعوا الى التحذيـــر الذي اورده واحد منهم (الجنرال في الاحتيـــاط دان انر) بقوله : « السؤال ــ هل نجرى المفاوضات مع م.ت.ف. أم لا ــ هو موضوع للاخذ وللرد . اما ان نجرى المفاوضات مع م.ت.ف. تحت وابل الكاتيوشا ، فهذا يكون كارثة قومية» . (« معاريب » ٢٨ الجارى) .

اننا ندعو الى السلام العادل . ونناضل في سبيله ونحن موقنون بانه متحقق لا محالة . ونعتز باننا ، نحن الشعب ، سرنا ابدا على هذا الطريق . وسنصل الى هذا الشاطىء . لقد صدق الشيخ امام ، في اغنيته الخالدة : « الجدع جدع ، والجبان جبان » . ونحن ، مع الشعب ، مـــع التاريـــخ ، جدعـــان ..

(جهينـــة)

الانهيار الداخلى فى اسرائيل !

انهيـــار داخلي في اسرائيل ! هذا مـــا يلاحظه كل من يعيش في اسرائيل في هذه الايام : كميات ضخمة من النقود ــ على شكل معاشـــات ــ تنهمر على الفئـــات غير المنتجـــة من السكـــان ، كضبـــاط الجيش وغيـــرهم من الشخصيـــات العسكرية . وهؤلاء يزداد عددهم باستمرار . بينما تهبط ، باستمرار ، قيمة الاجور الحقيقية للعـــاملين المنتجـــين ، من عمال وفلاحين وموظفين ومستخدمين .

وحسب الاحصاءات ، التي اوردهـــا مراسل صحيفـــة « جروزلم بوست » الاقتصادي ، فان ٢٤ بالمئة من الذكـــور الذين تتراوح اعمـــارهم بين ١٨/٢٠ ــ ٤٥ سنـــة يلبســـون البزات العسكرية . وهذا يعنى ان ٢٤ بالمئة مـــن الرجـــال الشبان في اسرائيل لا يمكنهم ان يقدموا شيئا للاقتصـــاد .

ان المصاريف الهائلة التي يستلزمها تنفيذ سياسة حكام اسرائيل التوسعية ــ سياسة الحرب والعـــدوان على الدول العربية المجاورة والاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ــ هي وحدها التي تاكـــل اسرائيل من الداخل . هـــذا ما كان حتى الان فكيف سيصبح الوضـــع الاقتصادي بعد ان تدخل مصاريف الحرب الاخيرة في الشمال في ضمن باب الانفاق في ميزانية الدولة ؟ اننا نذكر ، في هذه المناسبـــة ، ما كان صرح به وزير المالية الاسبق . بنحاس سبير على اثر حرب ١٩٧٣ من ان الاجيال القادمـــة ستظل تدفع ثمن تلك الحرب !

ونتيجة لذلك وصل التضخـــم المـــالى الى مستوى لم يسبق له مثيل وخاصة خلال السنوات الاربع الماضية . ان الاحصاءات الرسمية تقول انه وصل . هـــذه السنـــة ، الى نســـبة ١٢٠ بالمئة . ولكن المراقبين يعتقدون انـــه سيصل الى نسبة ٣٥٠ بالمئة ! وسيفرض دين اسرائيل الاجنبي (الذي هو ٢٠٠٩ مليار دولار في سنة ١٩٨٠) على الحكومـــة الجديدة ان تدفع فـــائدة سنوية قدرها ٣٠٥ مليار شيكل في السنـــة . وهذا ، حسب ما جاء على لسان جاد يعقوبي الناطق الاقتصادى باسم المعراخ ، « يســـاوي قيمـــة كـــل البضـــائع التى نصدرها » !

هذا مع العلم ان الولايات المتحدة تدفـــع ٣٤ بالمئة من العجز في ميزان المدفوعات . بينما يسدد قسم اخر منه من اموال التعويضات من المانيا الغربية (٤٦٨ مليون دولار هـــذه السنـــة) . وان الاقتصـــاد الاسرائيلي يعتمد منذ زمن طويل على المســـــاعدات الغربية ــ من الحكومات ومن الطوائف اليهوديـــة .

في سنة ١٩٨٠ كانت الصادرات تساوى ٧٣٪ فقط من مجموع دخل البلاد . اي ان هذه الصـــادرات هبطت بنسبة ١٠ بالمئة عما كانت عليه في العام ١٩٧٩ . وفي حزيران هـــذا العام اعلن معهد الانتاج ان الهبوط في الصـــادرات ليس امرا عابرا وهو يشير الى « زخم في تقلص الصادرات » .

لقد اعلن تجار الجملة ، في تقريرهم لسنة ١٩٨٠ ، ان هناك هبوطا بمقدار ٥ بالمئة في التجارة وهبوطـــا بمقدار ٦ بالمئة في المبيعات . وقد ظهر هذا الهبوط في الاساس في تجارة الالات والمعدات حيث وصل الهبوط في رقم المبيعات الى ٢٦ بالمئـــة .

واظهرت الاحصاءات الحكوميـــة للشهرين الاولين مـــن سنة ١٩٨١ ان هناك هبوطا عاما في المبيعات بمقدار ١٦ بالمئـــة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام ١٩٨٠ . فمبيعات المـــاس هبطت ، حسب ما جاء في تقرير مكتب الاحصاءات المركزي ، بمقدار ٨ بالمئة . والصـــادرات الصناعية هبطت بمقـــدار ٦ بالمئـــة .

لقد ساء الوضع الاقتصادي في اسرائيل اكثر ، حسب اعتقاد الكثير من الخبراء ، بسبب قيام وزير المـــالية يـــورام اريـــدور ، في فترة الانتخابات البرلمـــانية الاخـــيرة ، باغراق السوق بالاوراق المالية بشكل لم تشهد له اسرائيل مثيـــــلا من قبل .

وكان « سخـــــاء » اريدور ، الذي كـــان على شـــكل تسهيلات في الضريبة او مساعدات مالية مباشرة ، يســـاوي حسب تقـــدير الخبراء الاقتصاديين في صحيفـــة « جروزلم بوست » حوالي ١٠ بالمئة من مجمـــوع دخل البـــلاد القومي الصافي في سنة ١٩٨١ .

في حينه حذر محافظ بنك اسرائيل ارنون جفني من ان اجراءات اريدور سيكون لها تاثير سلبي على الاقتصاد في هذه السنة وفي السنة القادمة ايضا . وقال ان التخفيضـــات في الضريبة وحدها ستكلف الدولة ٢ ــ ٣ مليـــار شيكل .

لقد وصلت البطالة في اسرائيل الى نسبة ٥٠٥ بالمئة . وهي نسبة كبيرة اذا ما قيست بحجم اسرائيـــل . ويزداد الوضع الاقتصـــادي سوءا يومـــا بعد يـــوم . ولا احد يعرف مدى النتـــائج المدمرة لهذا الوضع بالنسبة لحياة الكثيرين من السكان .

ولا يغرن احدا مظاهر القوة التي يحاول ان يتبدى بها حكام اسرائيل . فلن تقوى هذه المظاهر على اخفـــاء حقيقة الانهيار الداخلي في اسرائيل .

علي عاشور

بولتيكا متبل .. بولتيكا يا شخشخ

قلـت لزوجتي : نصوت لافاشكـــيري .. البقـــرة الضاحكة .

فقالت : هو .. هو .. هو .. ولطمتني على خدي .

قلما اسال زوجتي عشية انتخابات : « ورقة مين راح تسقطي » فانا دمقراطي وزوجتي تنافسني على ما تبقى لدي من ايـــام عبـــد الحميد ، فهي كذلك لا تسالني ولا تتدخل في شؤوني الا اذا عدت متاخرا الى البيت دون علم مسبـــــق ، وعندما اقول لها : كنت عند ابنتي المتزوجة لاحسن شاب في الحارة الغربية ، تتغير اللهجة وتسال عن اطفالها ويسرها ان علاقاتها مع « دار عمها » تحسنت ، وانجح في ان افجر بالون غضبها فينتهي حوارنا باطلاق شتيمة تصل طراطيشها الى كل زعماء هالدولة ، فاشعر انا بسعادة ، لا مثيل لها ، لانني لم انجح في ان اعلمها القراءة والكتابة ولكنني نجحت في ان اجعلها تشتم شتما سياسيا ينم عن وعي طبقي يحسدها عليـــه كل الـــذين يتعاطون السياسة ويفلسفون الاشياء ويتحفتلون ويبرمون حول الموضوع لكنهم لا يصيبون الهـــدف مثلمـــا تصيبه هي ، ولو انني ارفع امامها شعار « المقاومة المسلحة » لحملت المكنسة وراحت تبحث عن الزعمـــاء واحدا واحدا ، ولحطمتها على رؤوسهم ..

وفي هذه المرة تجاوزت التقاليد وقررت ان اسالها ، حين كنا نراقب التلفزيون قبل الانتخابات وبشكل خاص كنا نهتم بالدعايات الانتخابية ، أنا وهي ، فيظهر امامنا بيغن يتحدث عن حفيدته ويظهر بيرس وهو يبتسم لنا ، وتتوارد الصور ، موسيقى ، رقص ، ممثل ، دبابات ، طائرات ، اطفـــــال ، جنرال ، دجاج ، اغنية ، نبتسم احيانـــا ، نغضب احيانـــا ، نشتم ، نفرك زر التلفزيون ، صوتوا ماحل .. نفرك الزر : اشربوا كوكاكولا .. نفرك الزر ، لا نعرف لمن نصوت .. حتى اننا اصبحنا لا نفرق بين الدعايات الانتخابيـــة ودعايـــات : البيبسي .. توشيبا .. كوكاكولا .. فقلت لزوجتي : هـــذه المرة نصوت لافاشكيري .. جبنة البقرة الضاحكة . وانفجرت ضاحكة ، لكنها ذكية ، فتوقفت فجاة خشية ان تكون في منزلة البقرة بسبب حالة الضحك ، ثم لطمتني على خدي وقالت : هو .. هو .. هو .. بيحبوها الاولاد .. في الصبحية .. وفي المدرسة .. والعصرونية .. وانطلقت تردد النشيد .. وانا رحت ابحث عن حرف البقرة .. جبنة طرية لافاشكيري.

كنيست بدون « شيلى » سلطة بدون فلفل .

بولتيكا متبل .. سبحانك يا الله ..

لم يكن عبثا اختياري لقائمة الجبنة الطرية ، فانا لست بعيدا عن الجو العام المخيم على هذا الوطن ، ترتفع قيمة كل شيء الا قيمة الانسان ، وبحثنا عن لقمة العيش يجعلنا نغرق رؤوسنا في صحون الطعام ، واذا ما سمعت احدهم يقول عن الكنيست انها سلطة وقائمة شيلي هي مثل الملح والفلفل على السلطة تصبح مفاهيمي اكثر واقعية ، واكون انسانا طبيعيا ازاء هذه البولتيكا التي يتحدث عنهـــا يسارنا الصهيوني ، قلت : منير بعيل اقرب الناس الينا ، هذا املنا للمستقبل ..

اشتراكية .. هالله .. هالله .. دولـــة فلسطينية .. هالله .. هالله .. السرطاوي .. هالله .. هالله .. كل هذه البولتيكا ، ملح وفلفل ، وبقدونس .. وانا لماذا احمل السلم بالعرض .. فهذا الشعب يحب ان ياكل السلطة بدون ملح .. فماذا يطلب منه وليد صادق .. واوري افنيري .. القضية قضية ذوق ، اليس كذلك .. لمـــاذا يفرضون انفسهم على الناس .. في المطبخ تضع الملح في علبـــة ، والكمون في علبـــة اخرى ، والبصل على السدة .. وتعلق الثومة على البلكون .. وتاتي ست البيت .. تختار ما تشاء .. وتترك ما تشاء .. وتقدم صحن التبـــل .. من يحبه مع ملح يتناول العلبة ويرش حبتين ثلاث .. وياكل .. ومنير بعيل يبقى في العلبة .. تنظر اليه ست البيت .. تتناول منه حبتين .. ثلاث .. ترش .. تغلق العلبة .. منير بعيل يبقى منير بعيل .. منكمشا في علبة من البلاستيك .. ويشكر ربه لانه لا يقـــوم بـــدور الفجل : شكله جميل .. ناصع البياض .. لكنه يترك رائحة لا تطاق .

اشكر ربك يا سيدنا .. حبة ملح .. ولا راس فجل ..

امرؤ القيس يحشر ورقة « أمت » في قمبازى .

قلت : والظراطه . وهكذا قالت العرب .

يوم الانتخابات قررت ان ابقى في البيت . قلت انام حتى ساعة متاخرة . نشعل الكانون ونشوي اللحمة ونعيّد مع ام حسن . ونشبع . ونتدرّع . ونشرب القهوة السادة . ونقول لام حسن : قومي معي نمشي صـــوب المـــدرسة ، نسقط هالورقة ورزقنا على الله . وام حسن في ذاك اليـــوم كـــانت قريحتها فاتحة . قالت : هالناس شو عقلها صغير . قبل اربع سنين قالوا نير المعراخ ثقيل على ارقابنا . نسقطهم ولعن ابو ابوهم . غيروهم اجا بيغن وحط في رقابهم نير اثقل . كل اربع سنين بينتخبوا مكاري يغير النير على الرقبة . يا عمي بدنـــا حكومة ترفع هالنير عن رقابنا . كنت انا اذكى منها . قلت لها: بدنا حكومة ما تعاملنا مثل الدواب . ضحكت هاللعوثة .

تابعنا سيرتنـــا في الطريق الى المدرسة . واكتشفنا على الطريق كرم اخلاق اهل بلدنا . المرحبـــا ــ مرحبا . وكيف حالك يا جار ، وصرت في هـــذا اليوم ملك زمـــــاني . كلهم يتنافسون لاركب في سياراتهم . هناك اناس لم يتحدثوا معي من سنوات ، في هذا اليوم اصبحوا اعز اصدقـــــاء . كانهم يحبونني اكثر من نفسي . انا اريد ان اعذب هذه النفس وامشي في « طقة الحم » وهم يريدونني ان اصل الى المدرسة راكبـــا معززا مكرما ، قالت ام حسن : لن نركب مع احد .

وخفت الا تصمـــد ، فهي تعاني من الام في رجليها ، ولكنها كانت مبدئية وما خيبت املي ، وقالت : كلاب الزمان بيعرفونا اليوم .. الكن اربع سنين وهم ينهشوا فينا ..

قبل ان نصل المدرسة وصل خواجه وقال :

ــ مرحبا يا ابو فلان ..

ما رديت عليه ، سالت زلمه كان واقف معه :

ــ مين الخواجه ؟

قال : عنترة ابن شداد .. مرشح مع المعراخ في مكـــان غير مضمون .

قلت : يـــا سلام علشان هيك حملونا مراجل في اقوال العرب تفتح جريدتهم : قالت العرب .. تقرا بياناتهم : قالت العرب . وهم العرب ما بيحكوا الا الحكي العاطل .

قلت : وانت مين ؟

قال : امرؤ القيس ..

قلت : والظراطة ..

وحاول ان يحشر ورقه ال « أمت » في قمبازي ، فضربته ام حسن وقالت : يلعن ابوك على ابو الخواجه .

بيغن شخشخ .. ساخر هذا الكلام

اكنه يحز عميقا في النفس .

لم يعلق في ذهني من هذه الانتخابات الا كلمة «شخشخ»

ــ البقية على صفحة ٦ ــ

سلمان ناطور

عن « فلسطين الثورة » :

آراء في عـرض مســرحيـة لـكـع بـن لـكـع

من محرر « الاتحـــاد الادبي »

● نشرت مجلة « فلسطين الثورة » ، المجلة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في عددها الصادر يوم ١٩٨١/٧/٦ ، تقريرا لمراسلها في دمشق محمود شاهين حول عرض مسرحية الكاتب الرفيق اميل حبيبي « لكع بن لكع » على مسرح الاتحاد العام لنقابات العمال في العاصمة السورية دمشق .

وتضمن هذا العرض جملة من آراء المشاهدين المكتوبة حول المسرحية ومقدمة بمجمل ما نشرته ملاحق الصحـافة السورية الثقافية حول المسرحية ، المضمون والعرض .

استعراض سريع لمجمل هذه الآراء وللمقدمة يشير الى ان عرض « لكع » على خشبة المسرح قد أثـــار نقاشا غنيا ، خصوصا بين أوساط المهتمين بالمسرح والفنون الجميلــة ، حول مختلف القضايا التي اثارها الرفيق اميل حبيبي في عمله الادبي الاخير هذا .

لهذا فاننا ننشر فيما يلي مقتطفات من هذه الآراء ومن المقدمـة :

❋ « لكع بن لكع » ـ بدايـــات المسرح الثــورى !

❋ أهم عمل مسرحى قدم خلال عامى ٨١/٨٠ فى سوريـــة !

❋ عرض « لكع » أيقظنا على حقائق كنا نحاول الهروب منها ..!

اثـار عرض مسرحية اميل حبيبي « لكع بن لكع » من قبل فرقة « المختبر المسرحي » ردود فعل متباينة من قبل مختلف المشاهدين . فلقـــد اعتبر كثيرون هذا العرض من اهم العروض التي قدمت خلال العامين الماضيين ، وراوا فيــه الكثير من التجديــــد واستخدام مختلف التقنيات الفنيـة والاساليب الاخراجية ، وهناك من طالب بعرض المسرحية في كافة اقطار الوطن العربي ، والخروج بها الى دول العالم ايضا . فتحت عنوان « الى من يهمه الامر ، الحق الول لكم » كتب الاستاذ يوسف المحمـــود في صحيفة « الثورة » السورية يوم ١٠ حزيران ١٩٨١ قائلا :

« الى فيلمي « كفر قاسم » و « رجال تحت الشمس » السينمائيين ـ هل يمكن ان نضيف مسرحية « لكع بن لكــع » ؟!

« ونعني بهذه الاضافة ان نخرج بهذه المسرحية الى الاقطار العربيـة خاصة والى بلدان العالم عامة ، الى مسارح البلدان الصديقـــة ، التي تعترف بحق شعب فلسطين العربي في فلسطين ، وتجهر بـــه ، ومسارح البلدان التي تعترف بالحق ولكن لا تصرح به ، اما البلدان التي تنكر الحق واهله فهل توصلها اليها على اشرطة « الفيديو » .. » .

ويتابع يوسف المحمود قائـــلا « المسرحية تاليفا واخراجا وتمثيلا اهل لان نخرج بها الى العــالم ، فالوجع فيها اعمق مما هو في فيلمي « كفر قاسم » و « رجـــال تحت الشمس » .. » .

وتحت عنوان « لكع بن لكع » عرض استثنـــائي لنص صعـــب ، كتب عبد الرحمن الحلبي في صحيفـــة « تشرين » السورية يوم ٥–٦–١٩٨١ قائلا : « لكع بن لكع » يحبها الطفل، بمقدار محبة البالغ ، وكم اتمنى على مخرجينا المسرحيين منهـــم وغيـــر المسرحيين ، ان يكتفوا بالقليـــل ليقدموا الاعظم كما فعلت « لكع بن لكع » ، واتمنى على دائرة الاعـــلام والثقافة في م.ت.ف. التي ساعدت مشكورة في تقديم هذا العمل الهام ان تسعى لتعميمه اكثر ، ذلك لان الوردة جميلة حقا لكن الانسان هو الاجمل . وتحت عنـــــوان « لكع بن لكع ـ نص صعب ومخـــرج متلهم » كتب صبحي كردي منهيا مقاله في « تشرين » يوم ٩–٦–٨١ قائلا :

« وفي النهاية نستطيع القول ان العرض تمتع بايجابيات عـــديدة اذا اخذنا بعين الاعتبار الصعوبات التي اعترضت طريق العرض، وقد استطاع المخرج ان يضيف الى عالمنا المسرحي ، رؤية جديدة من خلال تمكنه من اخراج نص معقد الى ابعد الحدود » .

وفي مقال لزهير حسن نشرته صحيفة « الثورة » يوم ١٢ حزيران ١٩٨١ ، تطرق فيه الى التجربة منذ بدايتها ، يقول :

« نحترم ونقدر هذه المحاولة التي قام بها المخرج وليد القوتلي ، ونحيي صموده الذي ساعده على الاحتمال ثمانية اشهر ، الخروج بهذا العرض الى النور » .

وفي اليوم نفسه نشرت « الثورة » مقالا لعدنان ابو شرخ حول المسرحية يختتمه قائلا : « لقد اختار المخرج وليد قوتلي العمل الصعب باخراجه نص مسرحي طليعي الكاتب الفلسطيني الملتزم اميل حبيبي ، وكان ان حقق نجاحات باهرة في الاخراج ، كمـــا حقق الممثلون نجاحات باهرة في التمثيل والاداء ، لم تجرؤ المسارح الكلاسيكية على القيام بها » .

وفي برنامج « المجلـــة الثقافية » الذي قدمه التلفزيـــون السوري في الساعة الثامنة من مساء يوم السبت ١٣–٦–١٩٨١ ، قدم عدة لقطات من مشاهد المهرج وبدور ورقصة كفرقاسم والمغنية الناديكم ، وتناول بعض ردود الفعل التي اثيرت حول المسرحية ، واعتبرها مسرحية نافذة وجادة وتخرج على المالوف المسرحي ، حيث تكمن اهميتها .

والى مكتب « فلسطين الثورة » بدمشق ، وصل اكثر من ثلاثين رأيا مكتوبا حول المسرحية ، اكد معظمها على اهمية المسرحية ، وتناولتهـــا بالاطراء والادهاش ، ونحن اذ نشكر كافة الذين ارسلوا بآرائهم ، نعتذر من الذين لم نتمكن من نشر كتاباتهم لتشابهها مع معظم الآراء ، من ناحية، ولطولها من ناحية اخرى . وقـــد اكتفينا بنشر اهم الفقرات من بعض الآراء لكي نتمكن من نشر اكبر عدد منها .

وفيما يلي اهم هذه الآراء :




● « لكـع بن لكـع » في دمشـــق ●

محمد زاهر
(مخرج سينمائي)

العرض غير عادي . وغير عاديته لم تات من خلال خشبة المسرح فقط وانما من خلال النص ، الذي يبدو الوهلة الاولى ، انه نص مباشر ويفتقر الى اللغة المسرحية ، ولكن النص اعمق مما تصوره القارئ ، فالمباشرة هي في الحقيقة موقف سياسي وفكري ذو ابعـــاد عميقة ، وافتقاره الى الدراما المسرحية التقليدية ، يشكل عبئا ثقيلا على كاهل من يتصدى له لعرضه على خشبة المسرح .

ومن هنا كانت المهمة صعبة وشاقة امام المخرج وليد قوتلي و « مجموعة المختبر المسرحي » ، لان مسرحة هذا النص وقوتها ، تكمن بين سطور النص المكتوب . ولعل الكثيرين من القـراء قد ظنوا بان المواقف في النص المسرحي غير مترابطة بعضها مع البعض الاخر ، وكانها مجرد خواطر ، لكن المتمعن في فهم النص ، سيجد ان كل سطر كتب ، او كل موقف يرتبط بالاخر ، يمهد له او يكمله .

كميل فلوح
(مخرج سينمائي)

في المسرحية اداء جيد لما اراده اميل حبيبي ، كمشاهد رقصة الموت والوطاويط ، وفيه مشاهد فلكلوريـــة مستساغة ومقبولة لـدى المتفرج ، وفيها روعة الشكل عن طريق الاداء الفلكلوري ، وهي في الوقت نفسه معبرة تماما عن مضمون الحالة .

لقد استطاع المخرج ان يوجد مـا يسمى بوحدة الشكل والمضمون ، فقدم عرضا ممتعا .

سهام شركس
(كاتبة قصة)

هل يمكن لمسرحية « لكع بن لكع » ان تمثل على مسارحنا وبامكانيات بسيطة لدرجة الحلم ؟! تحقق ذلك وما زال البعض بين مصدق ومكذب .

عرض مسرحية « لكع بن لكع » عمق فينا الجرح وايقظنا على حقائق كنـا نحاول الهروب منها ، فهربنا معهـا باتجاه الضحكة المرة والعضـــــة الجارحة .

لم يقصد اميل حبيبي بمسرحيته متعتنا بقدر وخزنا ، لكي نفيق على الواقع ، ان نتعرف على العدو بكافة وجوهه . لقد حقق العرض ذلك ، حيث جاء مرآة فاضحة لكل اخطائنا ، بتعاون جميـــــع العاملين في مسرح المختبر ، لايقاظ الضمائر النائمة ، وكـل ما شئت من الذاكرة .

حسين علي
(طالب .. ويكتب الشعر)

« لكع بن لكع » كانت متالقة .. حضرتها ثلاث مرات ، واشعر اني بحاجة لان احضرها اكثر .

.. ربما تعذر معد المسرحية في حذف فقرات منها !

لان اميل حبيبي يشعرنا اننا نعيش في احتلال آخر ، ليس هو الاحتـلال الصهيوني فقط .

شعرنا تماما ان علينا ان نعمـل اكثر ، من اجل ازهار البرتقـــال والسوسن .. والغد ..

اي اقتراح بان يراها اكبر عـــدد ممكن من الناس .. ان تذهب الى المناطق البعيدة في الشمال والجنوب.

رشاد كوكش
(المعهد العالي للفنون المسرحية)

عرض متميز لنص متميز لكاتب متميز لمخرج متميز من كل جوانبه الفنية والفكرية . اتى ليقول لنـــا كلمة صدق وليعرض لنا حالات من الزيف السياسي والخــداع المبطن تستعمله الانظمة العربية من المحيـــط الى الخليج اتى ليرينا حالات وحالات من القهر والذل الذي يمارس يوميا على الانسان العربي من المحيط الى الخليج اتى ليرينا كيف تباع فلسطين في سوق النخاسين على يـــد الامر العربي من المحيط الى الخليج كل ذلك رأيناه ضمن عرض شيق جميل .

بسام مصطفى
(معهد صناعي متوسط)

تعرية للواقــع المــزور ، لسلطـــة الاغلبية وانتصـــار الفاعلية الواعيـــة للانسان العربي المقيد بكـــل انواع القمــــع العصري والاستلاب المكيج بالشعارات الزائفة والحمل الثورية .

فاتح سواس
(جامعة دمشق)

« لكع بن لكع » وبدايات المسرح الثوري .

ان اعمق واقوى خطوة قام بهـــا المسرح الثوري في المانيا بزعامة بريخت، هي توجهه الى الكثرة المسحوقة من ناحية واعتماده على حركة مسرحية يكون الهواة نواتها من ناحية ثانية . فلم تكن الوهبة المسرحية هي مـــا تميز هـــــذا المسرح وانما الروح الثور ـــــــة ، المنبثقة عن معاناتهم الصادقة التي حملوها من تاريخهم نفسه ، فكان لهم هذا الرصيـــــد المفيد لاي وضع قائم يقف عقبة في وجههم ، ولقد عكسوا من خلال مسرحهم المتواضع تأثيرا عميقا في الحيـــــاة الاجتماعية بكل اوجهها ... وشكلوا فيما بعد انعطافا تاريخيا ليس في المسرح الالماني فحسب وانما في العالم اجمع .

وبـــين نكون الارهاصات الاولى للمسرح الثوري في وطننا العربي تبرز فرقة المختبر المسرحي في عملها « لكع بن لكع » وقد اقتحمت الجدار لتعلن البداية الفعلية للمسرح الثوري ، وقد تحقق ذلك باعتبارات ثلاثة :

اولها : عمق النص وجراة الكاتب في رصد الواقع العربي رصدا ترائيا ثوريـــا معكوسا باللحظة الحاضرة ، ومجسدا ثوريته بنفي وتشريح وتعرية اللحظة الزمانية بابعادها الثلاثيـــة (الماضي ـ الحاضر ـ والمستقبل) لتغيرها بعد ان تهيئ كل العناصر المحرضة لهذا الواقع .

ثانيهـــا : مخرج متمكن ، كسر الحاجز التقليدي للاخراج المسرحي ، لا في الحــــدث الدرامي والتقنية المسرحية فحسب ، وانما بقدرته على التعامل مع هذا النص الصعب .

ثالثها : هواة متواضعون يتبارون لخدمة العمل بصدق ويبدعون فيها . طبعا ذلك لا ينفي وجود هنات ادت في بعض المشاهد الى خلق رتابة في الايقاع المسرحي ، لكنها لم تؤثر على السياق العـــام للعرض ، فظلت الحيوية مسيطرة على الجو المسرحي، وقد اكد ذلك من خـــلال انسجام ومشاركة الجمهور للعرض حتى آخر لحظة .

هذه الوحدة ذات العناصر الثلاثة، جسدت اللحظة الثورية ، « لحظـة التواصل » الثقابة التي استطاعت ان تنفذ ليس الى الجمهور الحاضر فحسب ، وانمـــا مشاركة الذاكرة المتفوقـــة بالعـــودة معهـــا الـــى المـــاضي التراثـــي لتصفية الحساب معه واتخاذ موقف واضح منه ، واضافة هذا الموقف الى اللحظة الثورية لتصبح تيـــارا وحركة ، تفعل فعلها ، ليس في جو المسرح ، وانما بعد مغادرة الصالة ، والانتقال الى الواقع (تعرية الذات بعــــد الكشف عن عفن الذاكرة ومحتوياتها سيقود من الناحيــــة النفسية الى اعـــادة الحسابات ومحاولة تقييم السلوك والعمل على تغييره ، لانه اصبح عقدة ذنب يجب الثورة عليها ..) .

واخيرا نرجو المعذرة من النقـــاد والاختصاصيين لدخولنا (العابر) الى عالمهم !!

ناصر العقيل
(كلية الفنون)

نحن كعرب في حاجة الى المسرح الجاد ، وقد استطاع المخرج وليـد قوتلي ان يوجد ذلك . لقد كانت المسرحية كجرس انذار او تنبيه للجيل الجديد المحتاج الى الجدية والتوعية.

وكانت صرخة « المهرج » المدوية : (خونة لمـاذا انتم في وطنكم ؟ حتى بركبكم العدو !!) بمثابة بلسم على الجرح ، فصفق لها الجمهور بشكل حــاد .

« بدور » قضيتنا المنسية . استطاع المخرج من خلالها ان ينفض الغبار عن الماضي « قم بدر انطق صخرا حرك ضميرا » وقد تضافرت مع جملــــة المهرج « اصبح الصبر في شرقنا دينا » فمن خلال هذه الكلمات نتعرف على مدى تناسينا لقضايانـــــا الوطنيــة والقومية ، ويا ليت لو تعرض هذه المسرحية على نطـــاق واسع لتكون بمثابة نداء الى المهاجرين القادرين ليعودوا للوطن ويدنوا من جديد ..

ميراي لولاني
(فرنسية)

الماضي باللغة العربية متواضع ولم اقـــرا النص مسبقا ، ولا افهم الفصحى الا اذا سمعتها ببطء . لكن ما شاهدته في عرض لكع ، كان يدل على ان هناك شيئا عميقا تقولــــه المسرحية ، وقد شعرت بمتعة كبيرة وانا ارقب مـــا يجري امامي على الخشبة .

ماساكي اولو
(ياباني)

شاهدت مسرحيات كثيرة في دمشق .. هذا اليوم شعرت انني امام عمل جديد ، فهناك تفاعل متبادل ما بين الصالة والجمهور ، ولاول مرة احس بمعاناة الشعب الفلسطيني الى حد كبير .

انجلو اريولي
(ايطالي)

لقد وصلت الى سورية منذ ثلاثـة اشهر ولا اجيد العربية الا بشكل محـدود ، لكنني استمتعت بالعرض والاخراج. ووجدت ان التمثيل معاصر وغير تقليدي ، وكان الممثلون يؤدون ادوارهم بشكل جيد .

نورا قويدر
(ادب انكليزي)

كانت المسرحية ناجحة جدا بالقياس الى النوع الكلاسيكي من المسرحيات المتعارف عليها . فالاسلوب في لكع يختلف عنه في اي مسرحية اخرى ، من هنا كان الاخراج ناجحا الى حد كبير .

بالنسبة الى الشخصيات ، على الرغم من تجربة الممثلين الجديدة في المسرح ، كان العطاء جيدا ، وقـد تمثل ذلك في شخصية بدور والمهرج بشكل اساسي .

وكـــان تاثير العرض كبيرا على الجمهور ، وقد وضح ذلك في انفعالات الناس وتجاوبهم مـــع المسرحيـــة ومقاطعتها بالتصفيق عدة مرات . وهذا يدل على ان المسرحية استطاعت ان توصل ما تهدف اليه الى الجمهور.

أنيسه حبيبي

❋ هذا وقد حرصت « فلسطين الثورة » على ان تلتقي بالسيدة انيسة حبيبي (ابنة شقيق اميل حبيبي) المقيمة في دمشق ، لتاخذ وجهـــة نظرها في العرض ، ومما قالته :

الحقيقة انني قرات كلما كتبه عمي قبـــل لكـع (« السداسية » و « المتشائل ») وعندما وصلتني « لكع » انكببت على قراءتها لكنني فوجئت ، اذ وجدت نفسي امام اسلوب جديد ، صعب علي ان استوعب ما يقولــه بسهولـــــة ، فعزوت ذلك الى حبي لمشاهدة النصوص المسرحية عـلى الخشبة وليس الى قراءتها ، لهـذا سارعت الى حضور العرض وسررت بذلك كثيرا ، فعـــدت الى النص اقراه من جديد ، فاستمتعت بذلك !!

اكثر ما لفت انتباهي في العرض كسر الحاجز ما بين الصالة والخشبة، بقدوم الممثلين الى وسط الجمهور ومناداة ادوارهم ، في بعض الاحيان ، وقد شدني ذلك كثيرا .

وكان مشهد خيال الظل مؤثرا كثيرا او جميلا ، وذكرني بصندوق العجب الذي كنا نشاهده ببيضة ورغيف في شفاعمرو ، وكــذلك مشهد الشيخ الطرطور والعميان ، ومشهد المشانق، ورقصة الموت ، والوطاويط . لقــد استطاع العرض ان يحول الكلمـة المكتوبة الى مشاهد حية فعالة .

هناك من انتقد اللهجة الخطابية في العرض ، ونحو بدور على وجهــــه التحديد . انا لم اشعر ان هنـــاك خطابية ابدا ، وانا كفلسطينية تاثرت كثيرا ، وكذلك ابني المولود في الشام .

كان هناك توضيح لمختلف جوانب الماساة ، فعـــلى المسرح ان يقرب الناس من الحقيقة التي نعيشهـــا ونراها ، وهذا ما لمسناه في مسرحية « لكع بن لكع » .

بالنسبة للممثلين كانـــوا رائعـــين واجادوا ادوارهم ، سواء المهرج او بدور او الشيخ والسياف ، واظن ان كونهم من الهواة ، هو الـــذي جعلهم يتفانون في العمل الى هـــذا الحد .

● « لكــع بن لكــع » في دمشـــق ●

قصة بلغارية

اضـــواء في الخبـــز

❋ للكاتب : كوليو نيكولوف ❋

في الساعة السادسة مخلــــ[ي] الطابق .

نقر الحرف الاخير على الالـــــة الكاتبة . يغلق الدرج للمرة الاخيرة اتصال هاتفي سريع . نظرة خاطفـــة في المراة ، وقليل من احمر الشفاه والكحل في العيون . حين الدمدمة الاخيرة قبل ان تدخل بطاقـــة الدوام في العداد ويغلق الباب للمرة الاخيرة لكي تنطلق دواة المستخدمين هذه من رجال ونساء نحو الباصات والمتروهات والسيارات والدراجات والارصفة .

في السادسة يدخل وليام مطبخـــه الصغير ويشعل اله القهوة . يمـــلا الفنجان الاول ويصب فوقــه قليــلا من الحليب . يلجس الى الطاولـــة يصح الصرة التي تضم سندويشـــا اعدته له زوجته .

المطبخ هادئ وداق . ستائــــر فوق الطاولة التي يتناول المرؤوســون عليها غداءهم محارم الورق المتسخة وفناجين القهوة الباردة والصحـــف المقروءة .

يتناول وليام الرشفة الاولى قبـــل ان يبدا العمل . دق على البـــاب وقرقعة في الممر . انهـــم مستخدمـو التنظيف . يحملون الان مكانسهـــم الكهربائية الكبيرة وسطول المـــاء والمماسح ...

عندما حل وليام في هذه المدينـــة كان يظن بانه من اسهل الاشيـــاء ان يحصل على وظيفة عامل تنظيف. فـــاولا ــ ليس مطلوبا منــك هنا ان تعرف لغة ما . وثانيا ــ المهنة قذرة ومهينة ولا يبحث عنها سوى المهاجر. وثالثا ــ العمل ليلي ، مما يعطيــك امكانية ايجاد عمل اضافي خـــلال النهار . ورابعا .. آه من رابعـــا ! كانوا يدفعـــون خمســـة دولارات في الساعة . اسبوعين اثنين ظل يبحث ويدور من مكتب لمكتب ومن وكالـــة استخدام لوكالة استخدام حتـــى اخبروه اخيرا بالحقيقة ... الطلـــب كثير على عمال التنظيف في المدارس ـــ انهم ! عشرة دولارات في الساعة. تدفع عشرة آلاف دولار رشـــوة لتقبل عضوا في النقابة : بدون ذلك لا يمكنك ان تبدا العمل ... بعد ذلك عمل وليام ساعيا على آلة ستانسل في هذه الشركة على اساس ان هذا افضل مئة مرة ولكنه اخذ يتعقد .

انتهى الان من حسوه القهـــوة . ابتلع اللقمة الاخيرة من السندويشــة وتحرك باتجاه غرفة آلات السحب .

بعد نصف ساعة تقريبا دخلت عليه احدى عاملات التنظيف . حيتــــه بانجليزية مكسرة : مساء الخير .

بادلها التحية وهو جالس علــــى كرسيه العالي يحلق في النســــخ الطائرة .

تجمع المراة الاوراق الساقطة على الارض واعقاب السجائر والدبابيــس ... القت بكل ذلك في البرميل ذي العجلات جارة اياه نحو مصعـــــد النفايات حيث كان الرجال يجمعــون الزبالة في شوالات ينزلونها الـــى الشارع . بعد ذلك مسحت المراة الارض . عصرت المماسح . تناولت السطل بيدها . اقتربت من غرفـــة الستانسل وتوقفت تتفرج . سالـــت معتقدة انها تتحدث باللغة الانجليزية:

ـــ ممكن انا انت اطلب خدمة ؟

فاجابها معتقدا هو الاخر انه يتكلم الانجليزية :

ـــ خدمات عمل انا يسعدني .

اخرجت من صدرها كتيبا صغـــيرا قلبت صفحاته وهمست :

ـــ ممكن تعمل كثيرا ! اوكي ؟

ـــ اوكي .

نظر وليام الى الغلاف وقفز من على كرسيه هاتفا : انت مغنيتي !

ـــ بوغوسلافية ؟

المراة مندهشة : من اين تعـــرف نفسي ؟

ـــ انا بلغاري .

ـــ بلغاري ؟ وانا التي ظننتك امريكيا .

انتفخ وليام كبرياء لدى سماعـــه هذه الكلمات ــ حيث ان المــــراة استمرت باعتقادها انـــه امريكي حتى بعد سماعها لغته الانجليزية .

ـــ الحقيقة .. انا مهاجر .

ـــ وانا ــ قالت المراة ــ مهاجرة منذ خمس سنوات . يومـــا مـــا ساعود للقرية وسأبنى بيتا كبيرا وسافتح مطعما .

اذا دققت ستري ان كل مدينـــة نيويورك ينظفها عمال يوغوسلاف . يعمل هؤلاء في المكاتب ايضا والبناء.

كانت المراة تقطن في حـــي كوينـــز مع زوجها لقاء مئة وتسعـــين دولارا فقط . نقر كعب نسائي ياتي من مكان في عمق الممر . نفضت المراة وصاحت هارعة نحو الباب : المسؤولة !

اوقف وليام الالة . جمع النســـخ الجاهزة وفتح الصفحة الاولـــى من الكتيب ــ انها اغاني المهجـــــر الحزينة التي ينشدونها في المواســـم والاعيـــاد . كان قد سحب خمســـين نسخة . فكر قليلا وعاد فاعد الالـــه لسحب خمسين نسخة اخرى ــ مثل هذا العدد يوجد من المهاجرين هنا !

عندما انتهى انطلق ليبحث عـــن الخادمة . لم يجدها في الممر الطويل حيث تصطف طاولات السكرتيرات ، ولا في مكاتب المسؤولين ...

ـــ ابحث عنها في التواليت . قالت ناظرة عاملات التنظيف . زنجيـــة عجوز ، ذات صدر ضخم ، وساقين هزيلتين .

من زمان ، عندما كان وليام يحلم بهذه المهنة ، كان قد تمنى التواليت وكان يظن انه دائما انه سيقضي امسياته بلمع الحلاوات في ناطحات السحاب ، وينظف منافض السجائر . كانت قطع الموزاييك البيضاء في التواليتات تغسل وتلمع بمعجـــون خاص لدرجة البريق وقطعات اوراق التواليت تنتظر باستمرار كمدافـــع مجهزة .

مر وليام بالمكاتب الكبيرة ، فالمكنسة ...

كانت عاملة التنظيف تقبع فـــي زاوية مظلمة في الصالون ، حيث يعمل في النهار الرسامون المعماريون.



كانت النوافذ كبيرة ومن خلالها كانـت مانهاتن تشع .. مانهاتن مقفرة فـي هذه الساعة لكنها مضيئة وموحشة.

كانت المراة تتعشى ــ خائـــرة ، منهكة ، صامتة ، لا مبالية ، وقــد امسكت بيدها سندويشة بالزبـــدة . التهمت لقمة ، سحبت يدها للخلف ، وعادت فاخرجت سندويشة بالقشقوان هذه المرة .

التهمت عدة سندويشات بالسبانـــغ ــ بالبندورة ، بالخس ، وبالمرتديلا . توقف وليام .

كان قد جاع منذ ساعات . سللت الى ذاكرته كل سندويشات العالم ــ او على الاقل تلك التي كانت تباع في المنطقة ــ عشرات سندويشـــات « الدبلي بربر » ، « برغر كينغ » ، « فاست فود » ، « تراتوريا » ، « جينوس » ، « تشاك فول اوف ناست » ، وارغفة الخبز العربي المدورة مع الطبيخ والجزر والفجل ، وسلطة السمك ... وكالبرق مرت امـــام ناظريه محطة القطار المركزية حيث الخبز الساخن والجبنة والفواكه تغص بها سلات مصفوفة فوق الرفـــوف المعلقة .

هذه المرة تناولت المراة سندويشة باللحم المقدد .

قال وليام لنفسه : لن تبنى ابدا ذلك البيت ولن تفتحي ابدا ذلـــك المطعم ..

انطفات الاضواء خلف النوافـــذ الكبيرة عند منتصف الليل بالضبـط. الاقتصاد في استخدام الطاقـــــه الكهربائية يحول ناطحات السحـــاب البراقة الى صناديق زجاجية حزانيه .

اشعلت المراة ضوء المكتب الذي كانت تجلس خلفه . وراى وليام في يديها قطعتين من الخبز ــ سميكتين وغير متساويتين ــ تماما كما يقطعون الخبز في بلاده .

بين القطعتين كـــان فـــراغ اصابعه وانطفات فيه اضواء الدعايات الملونة خلف الزجاج .

عندما شع الضوء الاصفر فـــي فراغ القطعتين ظهرت سندويشة الزبدة .. بعد ذلك ظهر ضـــوء رمادي ، فظهرت سندويشـــة القشقوان .

وبعد ذلك ضوء ابيض ــ سندويشة الجبنة .

الضوء الاحمر ــ سندويشــــة البندورة .

الاخضر ــ سندويشة خس .

الزهر ــ مرتديلا . والبني لحـــم مقدد .

والمراة تمضغ ببطء اغلــــى السندويش في العالم ــ سندويش جميل لذيذ ولا نهائي كالوهم الابدي الذي يعيش به المهاجر . الى ان ينطفئ الضوء !

(ترجمها : وليد دسوقي

« الافق »)

أخبار ثقافية

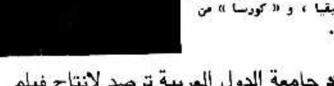
✻ مجموعة شعرية أولى لشاعرة جزائرية ✻

● صدرت المجموعة الشعرية الاولى للشاعرة الجزائرية ربيعة الجلطي عن « الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع بدمشق » بعنوان « تضاريس لوجه غير باريسي » . وقد تضمنت اثنتي عشرة قصيدة مهداة الى « زيدان » بطل رواية « اللاز » وطليعة الشعب الجزائري

وتقع المجموعة في ١٠٠ صفحة من القطع الكبير ، صمم غلافها الفنان الفلسطيني محمد ابو صلاح ورسومها الداخلية للفنان الجزائري محمد حنكور .

✻ « النشيد العام » من نيرودا الى تيودوراكيس ✻

● قدم ميكيس تيودوراكيس مؤخرا ، في قصر الرياضة في باريس ، عمله الموسيقي الكامل ذا التوجه الشعبي ، « النشيد العام » ، نشيد بابلو نيرودا الملحمي . ويتألف هذا العمل من ١٢ جزءا ويستغرق اكثر من ساعة ونصف الساعة . ويقود تيودوراكيس في هذا العمل اوركسترا من ١٨ موسيقيا ، و « كورسا » من ٨٠ شخصا .



✻ جامعة الدول العربية ترصد لانتاج فيلم

● رصدت جامعة الدول العربية خمسة ملايين دينار كويتي لانتاج فيلم روائي وثائقي عن ماساة الشعب العربي الفلسطيني . وسيقوم المخرج سعيد مرزوق باخراج الفيلم . ويكتب مادته العلمية نخبة من الخبراء والباحثين بتكليف من الجامعة العربية .

وتدور احداث الفيلم منذ انعقاد مؤتمر بازل في سويسرا . مرورا بوعد بلفور ، ومن ثم النكبة التي حلت بالشعب العربي الفلسطيني موثقة بالصور الحية والوثائق الماخوذة من السجلات والتاريخ .

يشترك في تمثيل الفيلم بعض النجوم العالميين امثال فانيسا ردغريف . وسيكون ناطقا بلغات عالية عدة .

✻ اكتشاف أقدم مدينة أثرية بمصر ✻

● تم مؤخرا اكتشاف مدينة اثرية بصحراء المعادي بالقرب من القاهرة ، يعود تاريخها الى ٨آلاف سنة ، وتعتبر اقدم اكتشاف اثري في مصر حتى الان .

في المدينة المكتشفة بقايا مساكن و ٢٢ مقبرة تحتوي على هياكل عظمية ، ومجموعة من الادوات المصنوعة من الحجر على شكل سكاكين ورماح وادوات صيد ...

✻ « الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع الى الثورة » ✻

● « الفلاحون الفلسطينيون : من الاقتلاع الى الثورة » ، لروز ماري صايغ ، تقديم ابراهيم ابو لغد وترجمة خالد عايد (صادر عن مؤسسة الابحاث العربية) ، كتاب بمثابة دراسات عن التاريخ الحديث للفلسطينيين . الدراسات تقوم ، اضافة الى البحث ، على مقابلات اجرتها المؤلفة بين ١٩٧٥ و ١٩٧٨ مع عدد كبير من الرجال والنساء الفلسطينيين من مختلف الاعمار ، والانتماءات السياسية والمواقع الاجتماعية مع تركيز خاص على الفلاحين او من منهم من اصل فلاحي ، الذين قادهم الاقتلاع عام ١٩٤٨ الى لبنان . في هذا الشريط التاريخي والمعاناتي من تاريخ الفلسطينيين ، محاولة لوصف اوضاع الفلسطينيين ، والقرية الفلسطينية خصوصا منذ العهد العثماني ويمتد ليشمل : الماضي الفلاحي ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفلاحين في ظل الانتداب ، اثر الانتداب والاستعمار الصهيوني في البنية الاجتماعية ، دور بريطانيا في صنع الانتصار الصهيوني ، الاقتلاع والعوامل الحقيقية التي اجتمعت لدفع الفلسطينيين الى الهجرة ، وضع اللاجئين في البلدان المضيفة ، والتغيرات البنوية ونتائج الاقتلاع ، اشكال الاضطهاد السياسي حتى عام ١٩٦٥ ، الثورة : جذورها ، طبيعتها ، بدء العمل الفدائي في لبنان وانعكاساته ، نظرة نقدية على مهام الثورة وانجازاتها ومقدار التغيير الذي حققته .

خليل السكاكيني :

حياته مواقفه واثاره

■ صدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين كتاب « خليل السكاكيني : حياته ، مواقفه واثاره » للمؤلفة يوسف ايوب حداد ويتناول فيه سيرة حياة السكاكيني والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في فلسطين ، ومواجهة السكاكيني للاخطار الصهيونية المحدقة بها ومعاركه على اكثر من صعيد .

يقول المؤلف في مقدمته للكتاب :

الضرورة ملحة لدراسة تراثنا والحفاظ عليه . انه الرد على « تهويد » الصهيونية للارض





والتراث ، والحافز الدافع لشد انساننا الى ارضه وتراثه ، والتعلق بهما ، ففي ذلك الحفاظ على شخصيته وحقه الثابت ، وفي ذلك ارضاع لاجيالنا المتوالدة داخل السجن الكبير وخارجه ، حب الارض ، والاستشهاد في سبيلها وابطال للمحاولات الدائبة لطمس الشخصية القومية والحق الطبيعي بالارض والوطن (...) . ولم يكن اختيار السكاكيني موضوع دراستنا هذه صدفة . بل كان عن قصد وتصميم . ذلك لانه عاش فترة هامة من مراحل تاريخنا الحديث تمتد من اواخر الحكم العثماني الى ما بعد نكبة ١٩٤٨ ، وشارك في احداثها بميادين مختلفة ، وقد يظهر من اثاره جوانب كثيرة مطموسة او يكتنفها التعتيم لسبب او لآخر مرتبط بحياة الشعب الفلسطيني وتراثه وحضارته .

في السكاكيني الرجل ثورة متعددة الميادين ، متنوعة الجوانب ، ميزتها اقتران الرأي بالممارسة والقول بالفعل والمبدأ بالتجسيد الحي .

ثورة في السياسة على النظام التركي والتآمر البريطاني المتعدد الاساليب . ثورة على الصهيونية بكل ابعادها ومخاطرها ، ثورة على الوجاهات التقليدية التي طبلت للاتراك وتغنت بنعمهم ، وهللت للانكليز قبل اكتمال انسحاب الاتراك ، تاجرت بالوطنية نهارا وسمسرت في صفقات بيع الاراضي لليهود ليلا ، وركبت الزخم الجماهيري الملتهب لتطفىء جذوته وتجهض ثوراته .

ثورة في التربية والتعليم — الحقل الذي زاوله — على الاساليب والمفاهيم القائمة والتي تعيق بشكلها القائم عملية البعث والتقدم والتحرر .

ثورة على ادب الصنعة ، وأدب الارتزاق ، ادب التكلف والتقليد ، ادب النخاسة وبيع الوجدان ، الادب في مفهومه تعبير صادق عن معاناة الانسان وتطلعاته وهو بالتالي في سبيل خدمة الحياة وايقاظ الحس القومي والهاب العاطفة الوطنية .

ثورة على التحجر في الشعائر الكنسية والجمود في الطقوس والفساد في المؤسسات والتسلط الاكليركي اليوناني على المقدرات الارثوذكسية الروحية والمادية في فلسطين . الامر الذي ادى الى حرمانه من الكنيسة وطلاقه لها .

ثورة اجتماعية ، على التقاليد السامة التي تشل الحياة وتعيق التقدم ، ثورة على المثالب والمفاسد ، ثورة على الضعف والصغائر ، ثورة على تسلط الغني على الفقير والقوي على الضعيف ، والرجل على المرأة ، والحاكم على المحكوم ورجال الدين على الشعب .

هذه بعض ملامح الثورة في الرجل والتي لم يكن ميدانها الصحف والمجلات والكتب والمنابر فقط ، انما كانت الممارسات اليومية الحية ، كانت اعماله وافعاله ومجمل سيرته هي الترجمة الفعلية لثورته » .

حوار مع فيلم « الذاكرة الخصبة » ومخرجه ميشيل خليفي :

لقد فتحنا ايضا « باب » السينما

✻ بقلم : نظير مجلي ✻

كان من الصعب على الواحد منا أن يشاهد فيلم « الذاكرة الخصبة » (الذي عرضه « النادي السينمائي » في المركز الثقافي البلدي في الناصرة) مشاهدا عاديا او ناقدا موضوعيا . ولم نتمكن بتاتا من التحرر من الشعور باننا ازاء قطعة فنية منا والينا . فالفيلم ، فضلا عن كونه فلسطينيا — نصراويا (اعده وأخرجه ابن الناصرة مشيل خليفي وتم تصويره في الناصرة ويافة الناصرة والقدس) ، وفضلا عن كونه الفيلم السينمائي الثاني النابع من قلب أرض جماهيرنا العربية (الاول عن يوم الارض وهو مصادر لدى السلطات الاسرائيلية) فانه يتحدث أيضا عن ركن أساسي من اركان مجتمعنا ، عن المرأة العربية الفلسطينية ..

لقد انتظرنا هذا الفيلم طويلا في الواقع وبشعور من اللوم على صاحبه . اذ أن الفيلم منا والينا ومع هذا لم يصل الينا الا بعد رحلة طويلة حصل خلالها على جائزتين دوليتين في مهرجان « كان » وجائزة النقاد (الجائزة الثانية لفيلم الكاميرا الذهبية الاولى في مهرجان قرطاج) وعلى عدد كبير من مقالات المدح والتقدير التي نشرت في مختلف وسائل الاعلام العربية والاجنبية . وحين وصل الينا ، ولاضفاء طابع الحياة الفلسطيني (حاليا) على المشاهدين ، عرض الفيلم في ظروف وامكانيات متواضعة (قاعة المركز الثقافي البلدي الخانقة) . ومع هذا وجدنا في الفيلم نفسه متنفسا عميقا . وبقي العديد من المشاهدين بعد عرض الفيلم في القاعة نفسها ليناقشوا المخرج حول موضوعه كل ليلة عرض فيها . ومن النقاش بدا التفاعل الجماهيري مع الفيلم بكل وضوح .. وكان هذا اهم ما يحتاجه الفيلم — على حد تعبير مخرجه . اذ شخرت كل مخاوفه من خطر عدم تفهم الفيلم . واكتشف أن الامر عكسي . تفهم واهتمام وتقدير .

●● موضوع الفيلم

يحكي الفيلم عن المرأة العربية الفلسطينية من خلال عدة نماذج واقعية أبرزها نموذجان : الاول — امرأة مسنة من يافة الناصرة اسمها رومية ابو حاطوم . هي رمز ، بل مثل واقعي جدا ، للمرأة الفلسطينية التي عايشت زمن النكبة . وبقيت في وطنها . وتمسكت به وبرمزه الاساسي ، الارض . وحافظت على تقاليد مجتمعها . فعاشت أرملة (رفضت وجرى التاكيد في الفيلم على رفضها الشديد للزواج من جديد) وكرست حياتها لتربية اطفالها .

والنموذج الثاني — هو الكاتبة الفلسطينية سحر خليفة . وهي نموذج للمراة التي تعاني من ظلم السلطة (الاحتلال الاسرائيلي) ومن ظلم المجتمع (فهي مطلقة . وتتعرض لمختلف الاقاويل والمضايقات من ابناء بلدتها) . ولكنها لا ترضخ . وتتصدى . فهي كاتبة وطنية . (ومع هذا فانها تصر على القول انها لا تعتبر نفسها نموذجا للمراة المناضلة) . وتشق طريقها بنفسها في مجتمعها .

وتسيطر هاتان الشخصيتان على الشاشة وتاسران المشاهدين . من مشهد الى مشهد .. عاطفيا وموضوعيا . حين تؤكد رومية تمسكها بالارض ورفضها بيع الارض حتى حين يحاول ابنها اقناعها بذلك . وحين « تهلل » لحفيدها كي ينام والدموع تنهمر على وجنتيها . وحين تنظر الى ارضها . وتذهب الى عملها في مستوطنة « نتسيرت عيليت » القائمة على أراضي الناصرة .

وكذلك بسحر خليفة .. حين تنشد الفرقة الموسيقية معها اناشيدنا التراثية . وحين تشير الى المستوطنة الجديدة القائمة على الاراضي المحتلة . وحين تطرح أفكارها الوطنية وتتحدث عن النضال الفلسطيني الشاق — الاضراب . والمظاهرة . واشكال التصدي الاخرى للاحتلال .



● ميشيل خليفي في اثناء تصوير « الذاكرة الخصبة »

[illegible] ان المخرج ، عبر احداث فيلمه ، لا يتركك أسيرا للشخصيتين طول الوقت . فليس هذا ما يبغيه من الفيلم . فهو يعتقد ان للمشاهد حقا كاملا في استخدام الحيز الذهني الذي يملكه . وقد بنى فيلمه شكلا ومضمونا على هذا الاساس . وعليه فانت تخرج وعندك ما تقوله وما تناقشه . ما تؤيده وما ترفضه .. فمثلا — يضحك المخرج ، بل قل يضحكك ، في مشهد رومية و « الفاتح بالمندل » . انها تذهب الى هذا « الفاتح » كي يقول لها شيئا عن مصيرها ومصير ارضها . ويكون مشهدا طبيعيا يفضح سخف « الفتح بالمندل » والاعيبه ويجندك ضده . الا ان رومية .. البطلة ، ذهبت الى هناك وهي مؤمنة به . وهنا تختلف معها .

وفي مشهد آخر ترى نفسك مختلفا مع سحر خليفة : اذ تصور لك ظلم المجتمع بتلك الحدة التي تريدك ان تقول : لن يتحرر مجتمعك من الاحتلال الا اذا قمت بتحرير المرأة ، نصف المجتمع ، عندك . وهنا تدخل في نقاش طويل عريض ومؤلم . فانت الانسان التقدمي المتحرر ترفض اضطهاد المرأة وتكافح من اجل تحررها . واضطهاد المرأة في مجتمعنا هو امر واقع لا نقاش حول وجوده . لكن .. هل يمكن تحرر المرأة قبل تحرر المجتمع كله ؟ لقد اثبتت تجارب الشعوب كلها ان تحرر المرأة هو جزء من تحرر المجتمع بشكل عام من قيود الراسمالية . (وفي حالة سحر خليفة وشعبها جزء من التحرر من قيود الاحتلال اولا) . ولا يعني هذا بالطبع ان ننتظر التحرر من الاحتلال وبعدئذ فقط نحرر المرأة . فهذا هو الجهل بعينه . وليس لنا من سبيل سوى النضال في عملية مشتركة بوعي ومثابرة للتحرر من كلا الاضطهادين .

وفي الواقع اننا لم نتعرض الى هذه القضية صدفة وانما بعد أن ناقشنا المخرج وبدت بيننا خلافات في بعض وجهات النظر حول الموضوع . فهو يعتقد بان « سلطة الرجل العربي » هي أساس الهزائم التي مني بها العرب من جهة واساس التخلف الذي تعيشه الدول العربية من جهة أخرى . ولذا فمن الضروري التخلص من هذه السلطة (مني ؟) .

غير اننا في تلخيص النقاش توصلنا الى الحقيقة الاكبر وهي ان السلطة في العالم العربي ليست في أيدي الرجل . وانما هي في الدول الرجعية بايدي الانظمة الرجعية وفي الدول المتحررة بايدي الحزب او الحركة الوطنية التي تقودها مع تحفظنا من هذا الشكل أو ذاك في سلطة هذه الدول ايضا .

●● اعادة ترتيب الواقع

ونعود الى الفيلم . فالنقاش حول مضمونه هو جزء فقط من عملية التفاعل مع الجمهور . وفي الواقع انه بشكله الجديد يفتح طريقا امام نوع جديد من السينما الشعبية والفكرية التي لا تعطي المشاهد فحسب بل تجذبه للمشاركة في الحدث .

فهو لم يكن فيلما وثائقيا بمعنى الكلمة . كما لا يصح القول انه فيلم عادي — « قصة وعقدة والخ » .. انما هو شريط كيماوي يلتقط صورا واحداثا ويجعلها تحلل نفسها بنفسها عبر مسيرة من الذكريات الخصبة والصادقة التي جاءت لتحث ذاكرة المشاهد وربما لتستفزه . والرائع في الامر ان الرسالة وصلت الى المشاهد ، كما أراد لها المخرج بالضبط .

ومع هذا فهو يقول : المسالة ليست مسالة رسالة . انما نقل أو اعادة ترتيب الواقع بصدق بهدف تفجيره واعطائه كل ابعاده الانسانية والحضارية وحث المشاهد على طرح ومعالجة الاسئلة الملحة . ومن الناحية الفنية جاء الفيلم محاولة لكسر التقليدية المباشرة في الفيلم العربي الذي ياخذ المتفرج كطفل غير ناضج . لقد حاولت تعزيز العلاقة بين العاطفة والعقل .

ونحن نعتقد ان مشيل خليفي نجح فيما اراد . واكبر دليل على ذلك هو التفاعل الجماهيري مع فيلمه .. هذا التفاعل الذي سرعان ما اصبح اعتزازا لدى جماهيرنا بابنها وتقديرا وتشجيعا على مواصلة الطريق .

ويكفينا فخرا اننا ، هذا الجزء الحي والنشيط من شعبنا ، بعد ان فتح الكثير من أبواب الحياة والنضال فتح ايضا هذا الباب . باب السينما . وفي الطريق الصحيح .

✻ كتاب ألماني عن « الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة الفلسطينية » ✻

● صدر مؤخرا في ألمانيا الدمقراطية كتاب لكلاوس بولكين عنوانه «الاحتلال الاسرائيلي والمقاومة الفلسطينية » وهو حلقة من سلسلة كتب « التضامن المعادي للامبريالية » التي تصدرها لجنة التضامن في ألمانيا الدمقراطية .

يقع الكتاب في ٦٤ صفحة ويتناول فيه المؤلف اضطهاد الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة ، وسياسة نهب الصهيونية للاراضي العربية ، ومقاومة الشعب الفلسطيني لاتفاقات « كامب ديفيد » .

ويذكر ان الكتاب صدر قبل وقت قصير من افتتاح اسبوع التضامن مع نضال الشعوب العربية الذي تقيمه لجنة التضامن في المانيا الدمقراطية مرة كل عام .

النار الشمس واغنيتي

✻ قصيدة : عمر محاميد ✻

الآن تستريح العصافير
فوق عينيك ،
واستريح أنا على شاطىء النهر الصغير
الآن تخرج احزان الطيور الراحلة
وتمشين خلفي ، أنا وحزني .
وعيناك خلف القمح في المساء
الآن والمياه ، والدموع في السماء
تطير اغنيتي ، ملح جراحي
تنتشرين كالريح ، كالعصافير
في كل صباح .
وفي الرمل .. وفي الوحل ، وفي النار
وفي الطين ، زحام الجماجم
ولماذا اخاف عينيك
وعيناك جميلتان ؟
لماذا اخاف الحقول ،
والريح تاخذني اليها ؟
فاذهبي في الريح واتركيني
وحدي ، ووحدي ، واسمعيني
قادماً مع موج البحر ، الحزين .
فاذهبي في الريح ، والامطار ، والرعد
إذهبي في الموج ، واتركيني
وحدي .. ووحدي .. يموت امتلاك
الوجد للقلب
أيها الموت ؟
كيف الدخول اليك
من هذا الذي يوصلني رحماك ؟
ويأخذني اليك كالريح ، كالبرق
اريدك حزنا ، ونارا في وجه اعدائي
اريدك العابا ، ازهارا ، وموسيقى
لكل اطفالي
للباحثين عن طريق الشمس
الى اوطاني ..

(لينينغراد)

ستعلمين غدا

✻ قصيدة : مفيد قويقس — بركا ✻

شدي الخطا وانبعي احرار اهليك
شدي الخطا واشمخي عصماء رافضة
يا مسقط الراس والآمال يا بلدي
يا مسقط الراس ، يا حب البنين الم
الم ترى زمرة الاذناب كيف بغوا
الم ترى عيشة تسود في زمن
بركا وانك اسرائيل شاملة
من سلب ارض او استغلال عاملة
بركا الحبيبة لو ناديت من الم
من قام يهتف باسم العدل ، متخذا
من قام يعلن رفضا للمظالم من
قومي استعدي وشدي العزم وانطلقي
« ما كل ما يتمنى الشعب يدركه »
ستعلمين وذي الايام شاهدة
ستعلمين غدا ان الحياة لمن

واستبشري النور يطلع من تحديك
بطش الظلام شكت منه محاييك
يا رنة العود في قلب يغنيك
ترى يد الظلم شلت ، كيف تبغيك ؟
واسترسلوا بالليالي كي يخيفوك ؟
اضحى يعزز فيه كل مهتوك ؟
وما بها من ظلام غاشم ، فيك
ومن غلاء وتضليل وتفكيك
فمن نداك لبى كي يداويك ؟
حب الشعوب له دينا ليحييك ؟
من قام ؟ ما قام الا جبهويوك ؟
كالريح تفتح موصود الشبابيك
بالصمت ، ماحيك ثوب دون مكوك
على القصيدة ، والايام تنبيك
على لحق الورى لا للمماليك !

مكتبة « الاتحـــاد »

✻ « الشيخ مؤنس » — نشرة لجنة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب ✻

● اصدرت لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب نشرة لمرة واحدة بعنوان « الشيخ مؤنس » احتوت على عدد من المقالات السياسية والادبية والمقابلات والتعليقات الخاطفة .

شارك في العدد سميح غنادري الذي كتب « حول معركة الانتخابات للكنيست العاشرة — الامتناع عن التصويت امتناع عن المشاركة في معركة المصير والبقاء » . والاستاذ سميح رزق الذي قدم بحثا حول « المسنين — اوضاعهم وحاجاتهم » . ودافيد درعي الذي كتب عن « الفهود السود — اربع سنوات من التمويل البرلماني » . ومحمد بركة الذي كتب حول « الصوت الاجش والصوت الصافي » .

كما ضم العدد مقابلة مطولة مع الرفيق اميل حبيبي تحت عنوان « لا حيدة في جهنم » اجراها زاهي اسكندر ، عضو هيئة التحرير .

✻ « فهرس أرشيف المعلومات الصحفية » — اسحق البديري ✻

● كذلك اصدرت جمعية الدراسات العربية كتاب « فهرس ارشيف المعلومات الصحفية » الذي قام بتصنيفه وتقديمه اسحق البديري .

وترى الجمعية ، في مقدمتها للكتاب ، « ان المهمة الاساس والرئيسة لقسم أرشيف المعلومات والوثائق هي تزويد الباحثين والدارسين والمثقفين بالمعلومات والوثائق والصور التي يحتاجونها في مختلف المجالات الاقتصادية والتعليمية والتاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية » .

يقع الكتاب في ٩٤ صفحة من الحجم الصغير .

✻ « نظرة على الاحزاب والحركات السياسية الاسرائيلية » — كاميليا عراف — بدر ✻

● وعن جمعية الدراسات العربية صدر أيضا كتاب « نظرة على الاحزاب والحركات السياسية الاسرائيلية » من اعداد كاميليا عراف — بدر . ويقدم الكتاب — كما جاء في مقدمة مؤلفته — « فكرة عن واقع الحياة السياسية الاسرائيلية وخلفيتها » .

يضم الكتاب فصلا خاصا عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي جاءت فيه المؤلفة على عرض موجز لتاريخ الحزب ومواقفه السياسية ودوره في اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (الفصل الخامس ١٢٧ — ١٤٢) .

يقع الكتاب في ٢٢٨ صفحة من الحجم المتوسط . وقد صمم غلافه الرسام سليمان منصور .

لو يصدق الخبر

✻ قصيدة : سعيد عقبة ✻

احس انني ، هنا ، ريح عقيم
لا تحمل اللقاح في الفضاء
ولا تسوق في طريقها الغيوم
هنا الصحارى لم تزل
جدبا بلا عطاء
يضرب في اطنابها عرى وجوع .
في الرمل لم يخضر ساق او فنن
او تثقل الاغصان بالثمار
يا عجبا لامة صراخها مجنها
اذا تراكمت محن
وليت انتها تعي
صراخ قلبها المفجوع
على قفا ابنائها دثار
من خور ... فبئس ناشر القلوع
من يجهل العواصف الهوجاء والبحار
✻✻✻
وجاءت الاخبار من شمال
بانها مضت ولن تعود
مواسم الديدان والآفات والحسك
واننا سنضرب السكك
لموسم جديد .
لو يصدق الخبر !
آه لافردت على الدروب باقي العمر
مواطئا ليخطو الربيع والزهر
اني سئمت عيشة الحفر
لا بد لي من سفر الى منابت الرياح
على قفاي احمل العصا
وعدة السفر .
يا موطن الرياح واللقاح
اليوم لن اؤجل السفر
اني اشد من دمي
اليك ابرك الرجال
فلا تعدني خائبا
اعد معي
بشائر المواسم الكثيرة الغلال
ليصدق الخبر !

(بئر السبع)

العزف على اوتار متقطعة

✻ قصيدة : عبد الناصر صالح ✻

لم نكن نحلم بالليل وآلام الضياع
فبكينا ،
(مثل طفلين بكينا)
وعشقنا الجرح والقيد الغشوم ..
ومددنا لخيوط الشمس في المنفى ذراع
لم نكن نعرف ان الارض في سوق الشعارات
تباع

والجياع /
فرشوا الارض دماء هادره
وتفانوا في الليالي الجائره ..
كلما شمت عيون الموت ذابوا في الجحيم
ايها الموت اللئيم
صوتك المزروع بالنار اتانا من بعيد
صاخبا كالرعد / كالوحش العنيد
ينهش الاشجار والنور ويمتص الورود
ويحوم /
في سماء الشوك والياس يحوم
سارقا عمر النجوم ..
حاملا في كفه العالم والشمس الذليله
آه من هول المسافات الطويله !
نعشق العجز ونمشي خلفه ،
نمشي زمانا كالعبيد
نرقب الشرق الجديد ..
نعبد القاتل والدجال واللص الطريد
ونغني /
كالمرابين نغني /
ما استفقنا يا اله الكون في غابة موت
الاغنيات

ما استفقنا والجروح الداميات ..
ليتنا ندرك ما معنى الموات ..
ليتنا نعرف في الجوع الحياة
ورجعنا /
آه يا قلبي رجعنا /
مثلما عدنا سبايا
وجنود الليل في عمق الطريق
غرسوا الشوك واعواد الحريق
نثروا في القلب حبات المنايا
لوثوا كل الحكايا ..
بالدم المسفوح والوحل واصوات الرعود
ربطوا الشمس بقضبان الحديد
آه ما اصعب قضبان الحديد !
حبسوا النور
متى يرجع هذا النور حرا وسعيد ؟
لم نكن نحلم بالموت الجديد
فغرقنا في قرار الصمت والمنفى
واحراش الجليد ..
باردا كان الجليد
جامدا كان الجليد ،
وعويل المدن القتلى وموت الاغنيات
آه يا قلبي بكينا ،
وركعنا سجدا للنار اعواما طويله ،
حين لم ينفع بكانا
حين لم ترحم هوانا الصلوات ..

(طولكرم — الضفة الغربية المحتلة)



المبدئية وكتابة الحقيقة في الصحافة

[حيفا – مكتب « الاتحاد » – شارك الرفيقان يهودا اونغر ، رئيس تحرير صحيفة « زو هديرخ » ، والرفيق علي عاشور ، نائب رئيس تحرير « الاتحاد » ، في مؤتمر رؤساء تحرير الصحف الشيوعية الذي انعقد في موسكو ما بين ال ٦ وال ٨ من تموز ١٩٨١ وذلك بدعوة من هيئة تحرير « برافدا » . وقد كتب الرفيق يهودا اونغر في « زو هديرخ » مقالا هاما حول هذا المؤتمر ننشر اهم ما جاء فيه في هذا العدد من « الاتحاد »] .

*** بقلم : يهودا اونغر ***

●● تغير في استراتيجية الولايات المتحدة

لقد اشار العضو المرشح في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي بوريس بونوماريوف في محاضرته الشاملة التي القاها في المؤتمر : « ان هناك سببا محددا وآنيا لهذا للتغيير الذي حدث في الاجواء الدولية بما يسيء لقضية التعايش السلمي .

فهناك استراتيجية دولية جديدة للولايات المتحدة وهي احراز التفوق العسكري على الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي من خلال تحطيم ميزان القوى الذي عبرت عنه اتفاقيتا « سالت ١ » و « سالت ٢ » (اللتين لم تقرهما الولايات المتحدة الامريكية). فحكام الولايات المتحدة الامريكية بدأوا في شوط جديد لسباق التسلح يقومون في اطاره بصناعة اسلحة جديدة . ويحاولون ايضا توسيع وجودهم العسكري في اماكن مختلفة من العالم. كما يحاولون القيام بحملة دعائية واسعة لتسويد صفحة الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية .

وفي هذا المجال اكد بوريس بونوماريوف بصورة خاصة التنسيق الاستراتيجي العسكري الذي تم التوصل اليه مؤخرا بين حكومتي الولايات المتحدة والصين وهو الامر الذي يصعد توتير الوضع الدولي .

لقد انتقد كل مندوبي الدول الاوروبية وبشدة الخطة الامريكية – الحلف اطلسية لنصب الصواريخ الذرية فوق اراضي الدول الاوروبية الغربية . هذه الصواريخ الموجهة ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . وهذه الصواريخ ايضا تهدد الدول المنصوبة فوق اراضيها والدول الاخرى . لقد قال مندوب النمسا ، مثلا ، صحيح ان مثل هذه الصواريخ لن تنصب فوق اراضينا . ولكن اراضينا ستكون في مدى هذه الصواريخ وعليه فان الصواريخ تهددها . وعلى الرغم من ذلك فان المستشار برونو كرايسكي يتجاهل هذا الامر ولا يدينه . وقد تحدث ضد نصب هذه الصواريخ ممثلو المانيا الغربية ولوكسمبورغ واليونان والدنمارك والنرويج وقبرص . وقال ممثلو الدولتين الاخيرتين ان الولايات المتحدة تريد من نصب الصواريخ فوق اراضي النرويج وقبرص ان تحولهما الى حاملة طائرات لا يمكن اغراقها . الا ان شعبي هاتين الدولتين يرفضان هذا المخطط ولا يشجبانه . وبحق اشار ممثل كندا في هذا المجال : ان الولايات المتحدة بنصبها لهذه الصواريخ فوق اراضي الدول الاوروبية ، قد حولت شعوب هذه الدول الى رهائن في خدمة سياستها الامبريالية . واشار ممثل البرتغال قضية اخرى وهي ان حكومة بلاده تضع قواعدها العسكرية تحت تصرف الولايات المتحدة والمانيا الغربية العضوتين في حلف شمال الاطلسي .

وصف ممثلو الشرق الاقصى ، الهند وفيتنام وبنغلادش ولاوس وسيريلانكا والفلبين ، الاخطار التي تحملها مؤامرات الامبريالية الامريكية على منطقتهم وذلك عبر اقامة القواعد العسكرية او عبر ادخال السلاح النووي اليها (اليابان مثلا) . وحذروا بشكل خاص من الاتفاق العسكري بين الولايات المتحدة والصين ، هذا الاتفاق الموجه عمليا ليس فقط ضد الاتحاد السوفييتي ، بل ايضا ضد كل دول المنطقة . وتحدثوا بتوسع ايضا عن زيادة الولايات المتحدة والصين من مساعداتها العسكرية لباكستان ، التي تهدد العديد من الدول (الهند وافغانستان وايران) . وتوقف ممثل كوريا الشعبية بشكل خاص عند لاخطار القائمة ضد بلاده في اعقاب تركيز الولايات المتحدة الامريكية لقواتها وعتادها العسكري الكبير في كوريا الجنوبية واجراء المناورات العسكرية الواسعة على حدود كوريا الشعبية وذلك بمشاركة فيلق الرد السريع والنظام الدكتاتوري الفاشي في كوريا الجنوبية .

وتحدث مندوبو دول امريكا اللاتينية ، كوبا والارجنتين وغويانا وتشيلي واورغواي وفنزويلا وغيرهم ، عن خطط الولايات المتحدة الساعية لاقامة حلفين عسكريين تحت اشرافها . الحلف العسكري الاول في المنطقة الجنوبية من الاطلسي بمشاركة الارجنتين والبرازيل وتشيلي والثاني في منطقة حوض الكاريبي بمشاركة فنزويلا وبرمادوس وغيرهما . ان كلا الحلفين موجهان ضد كوبا والدول الاخرى (جمايكا وغرينا وغيرهما) .

وادينت بشكل خاص المؤامرة ضد غويانا التي تشارك فيها فنزويلا والبرازيل وذلك حين هددتا باحتلال اراضيها اذا تسلم اليسار الحكم هناك .

وفي هذه الصورة لعالمنا تحتل منطقتنا ، منطقة الشرق الادنى والاوسط مكانا هاما فيها . ففي هذه المنطقة ، وهذا ما اجمع عليه المشاركون ، توجد اخطار كبيرة جدا من شأنها ان تفجر حروبا محلية ومنطقية وحتى عالمية . وفي الكلمة التي القيتها في هذا المؤتمر الدولي اشرت الى ان التطور الحالي ، الذي بدأ باتفاق « كامب ديفيد » ، بدل ان يجلب السلام الشامل والعادل ابعد السلام . ونفذ تحت ستار هذا الاتفاق خطة امبريالية لاقامة قواعد عسكرية امريكية على اراضي اسرائيل ومصر والصومال وكينيا وغيرها ، ولادخال القوات الامريكية الى المنطقة بما فيها شبه جزيرة سيناء . ان سياسة حكام اسرائيل العدوانية في الاشهر الاخيرة ضد لبنان وسورية والفلسطينيين وتفجير المفاعل النووي العراقي تثبت بوضوح حقيقة « السلام » الذي يحققونه تحت راية « كامب ديفيد » . وبهذه الروح تحدث ايضا ممثلو سورية والاردن ولبنان .

●● سياسة السلام السوفييتية

ولكن الصورة وعلى الرغم من كل ذلك ليست احادية الجانب . فهناك قوى كبيرة تعمل من اجل منع خطر الحرب وفي طليعتها يقف الاتحاد السوفييتي .

واكد العديد من المشاركين في هذا المؤتمر باسم احزابهم الاهمية المبدئية لبرنامج السلام السوفييتي الشامل الذي اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . واشار ممثل المانيا الدمقراطية وبحق الى انه اذا كان بالامكان حتى الان منع وقوع حرب نووية فان الفضل في ذلك يعود لسياسة الاتحاد السوفييتي السلمية .

واشير الى اهمية المقترحات السوفييتية السلمية لحل النزاع في منطقتنا . ومن المهم ان نؤكد ان العديد من ممثلي دول منطقتنا اعلنوا موافقتهم على المقترحات السوفييتية .

●● اتساع حركة السلام

وابرز المشاركون في هذا المؤتمر الاهمية القصوى لاتساع حركة السلام في العديد من الاماكن المختلفة ، في الدول الاشتراكية وفي الدول الرسمالية ، بما فيها الولايات المتحدة ذاتها . ويجب النظر باهمية خاصة الى حقيقة ان احزاب « الاممية الاشتراكية » تشترك في حركة السلام في الدول الغربية .

وحوت كلمة ممثل المانيا الغربية العديد من التفاصيل عن اتساع حركة السلام في بلاده مبينا انه الى جانب الشيوعيين هناك جماهير الحزب الاشتراكي الدمقراطي والمتدينين وجمعيات الحفاظ على البيئة . ويرون في ذلك مكسبا هاما من شأنه ان ينجح النضال ضد نصب الصواريخ الذرية في المانيا الغربية . واشار ايضا ممثلون من كندا والسويد الى امكانية التوصل الى تعاون بين الشيوعيين والاشتراكيين والدمقراطيين دفاعا عن السلام . وكان بامكان ممثل فنلندا ان يعرض امثلة وحقائق تثبت ان التعايش السلمي والعلاقات الطيبة القائمة بين بلاده والاتحاد السوفييتي جلبتا توطيد الدمقراطية في بلاده . كما انهم يبحثون الان في اقتراحات الاتحاد السوفييتي لنزع شمال اوروبا من السلاح الذري .

●● الحرب الايديولوجية – الدعائية

ويدور بشكل مواز للخطط الاستراتيجية العالمية والمنطقية ضد الدول الاشتراكية والمعادية للامبريالية الاخرى ، يدور نضال ايديولوجي دعائي شديد . واذا كانت الحرب في المجال الاول ، لسعادتنا الشديدة ، لا تزال تدور في اطار الحرب الباردة ، فان الحرب في المجال الثاني ، الحرب الايديولوجية النفسية فانها حارة جدا .

وتحدث العديد من ممثلي الدول عن التحريض المعادي الشيوعية وللسوفييت التي تقوم به الحكومات واجهزة الاعلام . وفي هذا الخصوص قال ممثل المكسيك ان معاداة الشيوعية هي تعبير واضح عن ضعف الايديولوجية الرأسمالية والتي هي غير قادرة على اثارة افكار ايجابية في مواجهة الشيوعية .

وتحدث العديدون ايضا عن الدعاية المفتنة العقال في العالم حول ما سمي بـ « الخطر السوفييتي » على الدول الحرة . وقال ممثل السويد في هذا المجال علينا ان نهتم بما ينشر وبما لا ينشر في الدول الراسمالية عن الاتحاد السوفييتي . في بلادنا مثلا نشروا وباستفاضة عن « استعداد الاتحاد السوفييتي للتدخل في بولندا » ولم ينشروا اي شيء عن نداء السوفييت الاعلى لبرلمانات العالم بهذا الخصوص .

وقال ممثل تشيكوسلوفاكيا عن خبرة بلاده في هذا المجال : ان اولئك الذين طالبوا في حينه « بوجه انساني » للاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا يعملون الان في خدمة وكالة المخابرات المركزية الامريكية وفي خدمة جوزيف شتراوس في ميونيخ .

●● مسؤولية الصحافة الشيوعية

لقد ازدادت في هذه المرحلة اهمية الصحافة الشيوعية والمسؤولية الملقاة على عاتق الصحفيين الشيوعيين . هذا ما اتفق عليه جميع المشاركين في هذا المؤتمر الدولي .

ان واجب الصحافة الشيوعية ان تظهر ان من يدفع العالم لحرب ذرية هو هو المذنب في سباق التسلح المتفلت العقال وهو الذي بسبب التوتر في عالمنا . ويجب على الصحف الشيوعية ان تكشف جذور الدعاية المعادية للشيوعية وللسوفييت وان تشير الى دوافع مثيري هذه الدعاية .

وتحدث العديد من مشاركي المؤتمر عن اهمية التعاون بين الصحف الشيوعية وبكل الصور والامكانيات وجاء ايضا ان لقاء موسكو الحالي ساهم كثيرا في هذا المجال .

ان مسؤولية الصحف الشيوعية تظهر في مبدئية ما تكتبه . ففي هذه الفترة من توتير حدة الوضع الدولي ومن الحرب الباردة هناك اهمية قصوى الحفاظ على المبادىء الطبقية والحزبية ، على مبادىء الماركسية اللينينية ، واهمية قصوى لكتابة الحقيقة وفقط الحقيقة .

ان هذا هو اساس قوة الصحافة الشيوعية في عالمنا .



● النضال في سبيل السلم ونزع السلاح – زخم متزايد ●

لا جديد في مؤتمر اتوا

اختتم مؤتمر رؤساء الدول الغربية الصناعية السابع اعماله في مدينة اتوا الكندية في الاسبوع الماضي. وهذا هو اجتماع القمة السابع لهذه الدول منذ ان تم عقد المؤتمر الاول في العام ١٩٧٥ . وكان الدافع في حينه لعقد مؤتمر قمة الدول الغربية الصناعية المتطورة الازمة الاقتصادية التي تفجرت في اعقاب فرض حظر على تصدير النفط لهذه الدول . وحاول رؤساء الدول الغربية الصناعية المتطورة في حينه ان يقوموا بعملية تجميل للنظام الراسمالي المتأزم دون الاخلال بصلبه الاساسي المعتمد على نهب خيرات الشعوب الاخرى واستغلالها .. وضمان الارباح الكبيرة لاصحاب رؤوس الاموال . وظن هؤلاء الرؤساء ان مجرد اجتماعهم يكفي لصرف انظار شعوب دولهم عن حقيقة ما يجري في الاقتصاد . وهو تعمق البطالة وازدياد حدة تصاعد التضخم المالي . وعلى الرغم من كل الاجراءات التي اتخذتها مؤتمرات القمة المتعاقبة منذ ذلك العام الا ان الازمة الاقتصادية لهذه الانظمة ليس فقط انها لم تحل او لم تتوقف ، بل زاد تعمقها فبلغ عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا لوحدها مثلا ال ٣ ملايين انسان ، وهذا ما فجر اعمال العنف التي شملت العديد من مدن البلاد ولا تزال . وهذه الازمة هي المميز الاساسي لاقتصاد جميع الدول الصناعية الغربية المتطورة ، كندا وامريكا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا الغربية واليابان . وهي ازمة النظام الراسمالي كله .

الا ان وكالات الانباء الغربية واجهزة الاعلام حاولت اقناع مواطني هذه الدول بان المؤتمر السابع سيكون مختلفا تماما عن المؤتمرات التي سبقته وذلك باعتمادهم على تغير حدث في رموز السلطة . فقد حل رونالد ريغن محل جيمي كارتر في امريكا وحل فرانسوا متيران محل جسكار دستان في فرنسا . من ناحية وان فرانسوا متيران الاشتراكي سيعمل على تشكيل جبهة مناهضة لتوجه ريغن المتشدد والتقليدي .

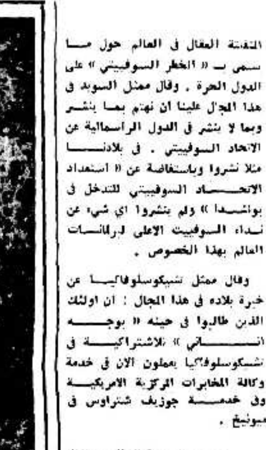
الا ان قرارات مؤتمر اتوا الاقتصادية والسياسية ايضا لم تأت بجديد . بل كرست اذناب الدول الغربية الاوروبية للاقتصاد الامريكي وذلك حين اعلنت هذه الدول انها تقبل بموقف الرئيس ريغن رفع الفائدة على القروض وذلك لان وقف التضخم المالي في امريكا من شأنه ان ينعكس ايجابا على اقتصادها هي . اما الحديث عن دور هذه الدول مجتمعة في مساعدة الدول المتحررة حديثا فلا يعدو الاطار الدعائي فقط . كما ان قرارات المؤتمر السياسية ، التي تتفق ونهج الامبريالية الامريكية في تصعيد حدة التوتر الدولي وسباق التسلح واحراز تفوق عسكري على منظومة الدول الاشتراكية واقامة الاحلاف العسكرية العدوانية الجديدة والاستمرار في التدخل بشؤون الدول الاخرى الداخلية ، هذا النهج بقي المسيطر على مؤتمر اتوا ايضا .

كذلك فان دعوة مؤتمر القمة ، هذا ، لجميع الاطراف في منطقة الشرق الاوسط الى ضبط النفس ، تثبت ان الموقف الامريكي الذي يضع المعتدي على مستوى المعتدى عليه هو الذي بقي مقررا في هذا المؤتمر .

وقد تنبهت القوى الوطنية والتقدمية والدمقراطية في كندا لهذه الحقيقة فنظمت مظاهرة حاشدة امام مقر المؤتمر رفعت فيها الشعارات والمطالب الجماهيرية الداعمة والمكثفة التنفذ . فقد طالب المتظاهرون بوقف سباق التسلح المدمر ونقل هذه الاموال للخدمات الصحية والتعليمية ولايجاد فرص عمل جديدة لآلاف العاطلين عن العمل . وطالبوا بقطع الاتصالات مع الانظمة الرجعية والدكتاتورية والعنصرية وبعدم مساعدة قادتها الدمويين . وعدم التدخل او التآمر على حركة التحرر الوطني للشعوب .

لقد بات واضحا امام اوساط جديدة تتزايد باستمرار ان تعمق ازمة الدول الغربية الصناعية المتطورة ناتج في الاساس عن طبيعة هذه الانظمة ، التي تبقى امينة في خدمة اصحاب رؤوس الاموال والراسماليين الكبار . ولهذا لم يعد بامكان مثل هذه المؤتمرات الاستعراضية ان تخدع جماهير الشعب في هذه الدول . فهذه المؤتمرات لا جديد فيها . فالوجه المتآمر يبقى كما هو .

عفيف سالم



● لوحة لسليمان منصور ●

الاحتلال يعتقل الفنان التشكيلي سليمان منصور

القدس – لمراسلنا – اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوم الاثنين الماضي الفنان التشكيلي الفلسطيني سليمان منصور من رام الله المحتلة . ولم تفصح سلطات الاحتلال عن الاسباب الكامنة وراء هذا الاعتقال ، الذي اثار اشد واوسع مشاعر السخط والاستنكار لدى مواطني المناطق المحتلة واوساط رجال الفكر والفن التقدميين والدمقراطيين في اسرائيل .

وترى هذه الاوساط التقدمية في اقدام سلطات الاحتلال على اعتقال الفنان الفلسطيني صاحب لوحة « جمل المحامل » عملية انتقامية رخيصة ودنيئة ومحاولة فاشلة اخرى لضرب الحركة الثقافية الوطنية في المناطق العربية المحتلة . فقد سبق لسلطات الاحتلال ان اعتقلت العديد من الشعراء والادباء في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة المحتلين . وفرضت الاقامات الاجبارية على البعض منهم . وحرمت توزيع الكتب الثقافية الوطنية . كما ان هذه السلطات سبق وان داهمت (جاليري ٧٩) في رام الله وصادرت العديد من لوحات الفنانين التشكيليين الفلسطينيين . وها هم الان لا يكتفون بكل اعمال القمع هذه ، بل يلجأون الى اعتقال الفنانين انفسهم .

ويضيف مراسلنا في القدس الى ان الفنان سليمان منصور بدأ منذ سنة تقريبا في رسم الكاريكاتورات لصحيفة « الفجر » الانجليزية ، هذه الصحيفة التي تتعرض لاعمال التضييق والخنق المتواصلة والتي كان من اخرها منع توزيعها في البريد والاعتداء على احد الفتيان الذي قام بتوزيعها . ويضيف : لعل اعتقال الفنان منصور هو حلقة اخرى في اعمال التضييق والخنق هذه .

كذلك اعتقلت سلطات الاحتلال كلا من غسان والياس كتوعه ، شقيق ووالد زوجة الفنان سليمان منصور .

لتتوقف ممارسات الاحتلال ضد شعب البيرة الابي !

القدس – لمراسلنا – استمرت سلطات الاحتلال في اخراج اهالي البيرة المجاورين لمنطقة جبل الطويل في ساعات الليل والنهار من بيوتهم واجبارهم على حراسة السيارات العسكرية الاحتلالية . وكان المجلس البلدي في مدينة البيرة المحتلة ، في جلسة طارئة عقدها يوم الاحد الماضي ، قد استنكر اجراءات سلطات الاحتلال التعسفية والمهينة التي تنفذها ضد المواطنين . وطالب المجلس البلدي ، في برقية وجهها الى سلطات الاحتلال ، بوقف هذه الممارسات فورا .

وكانت سلطات الاحتلال قد اجبرت اهالي المدينة في منطقة جبل الطويل على حراسة السيارات العسكرية ليلا ونهارا ، وطلبت منهم التوقيع على تعهد بذلك . الا ان المواطنين رفضوا هذه الاوامر التعسفية . هذا واعتقلت السلطات كلا من سفيان سليم صوفان وحورية اسماعيل عيسى .

بعد الانفتاح الاقتصادي والسياسي

السادات ينفتح عسكريا

القاهرة – اعلن نظام السادات رسميا ان ٧٨ شركة من ٩ دول تنتج مختلف انواع الاسلحة ستشترك في المعرض التجاري للاسلحة والعتاد الحربي الذي سيفتتح في تشرين الاول القادم . ويتوقع هذا المصدر الرسمي ان تكون الولايات المتحدة الامريكية من ابرز المشاركين في هذا المعرض ان لم تكن ابرزهم على الاطلاق . واضاف المصدر ان كندا والدول الاوروبية الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ستشترك في المعرض كذلك .

وتشير وكالات الانباء الى ان هذا هو المعرض الاول من نوعه الذي يقام في دولة عربية . وان اختيار النظام الساداتي لم يكن صدفة . فبعد ان عقد الرئيس السادات صفقة كامب ديفيد المعادية للعرب بدأ نظامه الخياني في انتهاج سياسة التقارب والانفتاح على الاوساط العسكرية الاشد عدوانية في الغرب المتوحش وذلك طمعا من هذا النظام في ان تكلفه هذه الاوساط بدور كلب الحراسة والدركي الامبريالي في الشرق الاوسط .

المحامون المصريون يتحدون السادات ونقابييه

القاهرة – اعلنت نقابة المحامين المصريين يوم الاحد الماضي ، رفضها القاطع لفرمان النظام الساداتي بحل مجلس النقابة وتعيين مجلس اخر برئسه الموالون للنظام . واعتبر نقيب المحامين المنتخب ، احمد الخواجه ، قرار السلطات قرارا غير شرعي . وقال ان النقابة ستستمر في معارضة نهج السادات الاستسلامي المتمثل بمؤامرة « كامب ديفيد » والانفتاح وبفرض سلطة الحزب الواحد . وتفيد الانباء ان اكثر من ١٠٠٠ محام مصري يستمرون في اعتصامهم في مقر النقابة وهم يرفعون الشعارات واللافتات المنددة بسياسة السادات الاستسلامية . وذلك على مرأى من فرقة الجيش التي تحاصر النقابة .

موسكو تحذر من مخطط للاعتداء على ليبيا

موسكو – حذر المذيع من راديو موسكو ، مساء الاحد الماضي ، من مخطط امريكي للاعتداء على ليبيا بالاستعانة بنظام السادات وبنظام النميري في السودان وبتواطؤ حكام اسرائيل .

ولكن الاتحاد السوفييتي لم يكتف بالتحذير بل يقوم بنشاط يستهدف من ورائه اقناع مهاويس العدوان بانهم يلعبون بالنار ولن يحرقوا سوى انفسهم . فقد وصلت الى العاصمة الليبية مجموعة من السفن الحربية السوفييتية في زيارة صداقة وتضامن .

هذا وكانت الصحيفتان الامريكيتان « نيوز ويك » و « فيلادلفيا تريبيون » قد كشفت النقاب عن مؤامرة وضعتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية لاغتيال معمر القذافي والاخلال باستقرار الوضع الداخلي في ليبيا تمهيدا لاجتياحها . ومن المعروف ان الرئيس السوداني العميل ، جعفر نميري ، يزور حاليا القاهرة ضيفا على انور السادات وعقيلته .



* بعد ان اصطاد السادات زميله النميري اعلن عن اتفاقهما على اقامة قواعد عسكرية امريكية لديهما *

الهدنة الاولى – بقيـــــة

عناصر مقربة من الحكم كالتي يعرضها شاحام في مقاله . فيقول :

١ – فشل ذريع للغارات الجوية في تحقيق الاهداف المقررة لها . فلم تضعف قوة المنظمات بل تقوت محليا وعالميا .

٢ – اضطرار اسرائيل ، التي ترفض قطعا الاعتراف بالمنظمات الى التفاوض معها ولو بصورة غير مباشرة .

٣ – هذه التطورات تفرض التفاوض مع الفلسطينيين على تحقيق السلام وليس على وقف اطلاق النار وحسب . والاعتراف بدولة فلسطينية في المناطق المحتلة بدلا من التعامل مع دولة فلسطينية يصبح حقيقة واقعة في الجنوب اللبناني .

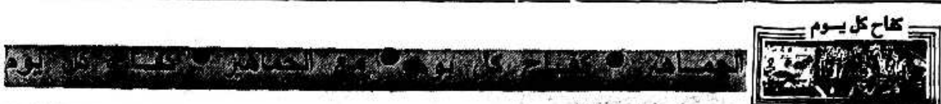
٤ – رفض المزاعم بانه لا يمكن الاعتماد على الفلسطينيين في احترام تعهداتهم . فقد حافظوا على الهدوء حين كانت حكومة اسرائيل معنية بعدم خرق هذا الهدوء على الحدود . وهذه هي احدى اهم النتائج التي يجب ان ندرسها جيدا .

وخلاصة القول هي ان الثورة الفلسطينية حقيقة واقعة .. وهي العنصر المركزي في الصراع الدائر في الشرق الاوسط . ولا سلام بدون تسوية عادلة لقضية فلسطين على اساس معادلة الحل الفلسطيني .

بولتيكا متبـــل – بقيـــــة

حتى كان يبدو لي ان التصويت ليس على دمقراطية وليس على حكم وانما على « الشخشخة » لكثرة ما رددوها في الصحف والتلفزيون وحكوا عنها . بولتيكا مشخشخة . تسمع بيغن يقول لك : شخشخ . تسمع بيرس يقول لك : شخشخ . تسمع شخشخ يقول لك بيغن ، كأن جميعهم يتعاطون الحشيش ، كأنهم مخدرون ، يرفع بيغن صوته ترتفع اصواتهم ، تجتاح الساحة الواسعة ، الف ، الفين ، ثلاثة ، عشرة آلاف .. لم يتركوا سياسة نصوت عليها ، كان علينا ان نختار بين الدفك والشخشخة .. جنرال يريد ان يفعل ويترك فيهم .. وآخر يقول لهم : افعلوا واتركوا بالبندورة ، بالبيض ، بالعصي ، وفي الصورة ثلاثة اطفال يصرخون بهستيريا : ملك اسرائيل .. تذكرت مثل هذه الصورة .. في مكان ما .. خارج حدود هذه الدولة .. على حائط تحيطه الاسلاك الحديدية .. وتحت الصورة سهم .. وخمس كلمات : هؤلاء الاطفال وصلوا الى هنا ..

بولتيكا متبل .. بولتيكا يا شخشخ .. تريدنا ام حسن ان نرفع النير .. كل اربع سنوات .. لم يبق اكثر مما مضى .. اذا وصلنا الى هذا المستوى .. رئيس حكومة يبتسم كالبقرة الضاحكة .. ورعنان كوهين يلجأ الى عنترة ابن شداد .. ليأخذ اصوات العرب .. ومئير بعيل يصبح كحبة الملح .. فلم يبق اكثر مما مضى .. ساخر هذا الكلام لكنه يحز كثيرا في النفس .. فلنشد الاحزمة .



محمد زيدان في حديث خاص لمندوب « الاتحاد » :

الانتخابات الاخيرة اثبتت ان العرب يستطيعون ان يقرروا الى حد كبير من يشكل الحكومة !

* لقد تعاظمت مسؤولية جبهتنا بعد هذه الانتخابات وسنعمل بكل الجهود والامكانيات للقيام بدورنا * علينا ان نعمق الوعي ونقوي الجبهات المحلية *

الناصرة — خاص — ادلى السيد محمد زيدان ، المرشح الخامس في قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة للكنيست العاشرة ، بحديث خاص الى محرر « الاتحاد » المتجول حول نتائج الانتخابات ودروسها اكد فيه على ان الجبهة اصبحت قوة السلام الحقيقية الوحيدة في الكنيست وان دورها ومسؤولياتها تعاظما .

ودعا السيد زيدان الى تعزيز قوة الجبهة وطابعها اليهودي — العربي مؤكدا : بدون اشتراك القوى الدمقراطية اليهودية فيها من الصعب تصور استمرار الجبهة .

ولخص السيد زيدان المعركة الانتخابية ونتائج الانتخابات بقوله : ان ظواهر هذه المعركة تستحق الدراسة المعمقة لكل جوانب القضية . ومع هذا فيمكننا ان نلخص من الان القضايا الاساس . الصحيح اننا لم نتوقع ان يحدث هبوط في قوة الجبهة . وزاد من ثقتنا نشاط الجبهة وبرنامجها . فمن جهتنا لم نخطئ ، لم نضلل جماهيرنا . ادركنا ابعاد المعركة . وقلنا لجماهيرنا الحقيقة . وعملنا بتفان واخلاص . وفوق كل هذا طرحنا برنامجا واقعيا واضحا . وانا لا اتصور انسانا عربيا يسري في عروقه دم لا يؤيد هذا البرنامج .

غير ان ظروف المعركة الداخلية والخارجية هي التي حسمت . فعلى الصعيد الخارجي جرت الانتخابات في ظل تمزق العالم العربي وضرب المفاعل النووي العراقي . وقد اثر هذان الامران واشاعا جوا من اليأس لدى بعض الناخبين العرب . وعلى الصعيد الداخلي ساد الاستقطاب : « الليكود او المعراخ » والخوف من الفاشية التي ينميها الليكود واخطار



● محمد زيدان ●

الانهيار الاقتصادي الذي يصيب اول ما يصيب العاملين العرب وكذلك الضغوط السياسية والاقتصادية على العمال العرب والرشوات المالية وموقف ما يسمى بالحركة القومية ومزايداتها وحركة المترمتين (الاخوان المسلمين — الحرر) اللتين دعتا الى الامتناع عن التصويت .. كل هذه اثرت بالطبع وزادت من اصوات المعراخ والليكود وخفضت من اصوات الجبهة بين العرب .

وفي رايي ان الناس الذين لم يدعموا الجبهة لا يعيشون القضية في العمق والمستوى الصحيح . وقد فضلوا المصالح الشخصية الضيقة على مصالح شعبهم .

فمن الواضح ، وهذا ما اثبتته الانتخابات الاخيرة بشكل واضح وقاطع ، ان بامكان الناخبين العرب ان يقرروا الى حد بعيد ، ان توحدوا حول الجبهة ، اي حزب سيشكل الحكومة . ولو انهم مارسوا هذا الحق وصوتوا بنسبة اكبر للجبهة لكان من غير الممكن ان تشكل حكومة بدون اخذ الجبهة بالاعتبار .

●● الدرس

● « الاتحاد » — ما هو الدرس الذي يجب استخلاصه اليوم ؟

● محمد زيدان — ان الجبهة لا تفقد الثقة بجماهيرنا العربية . ونأمل ان يكون التراجع الذي حدث خطوة واحدة الى وراء من اجل قفزة نوعية الى أمام . والجبهة تدرك ان مسؤولياتها تعاظمت اليوم ودورها كبر . وستصعد الجبهة نضالها على كل الجبهات وبكل مثابرة . وسنعمل على تعميق عملية الوعي السياسي لدى جماهيرنا وتقوية الجبهات المحلية في كل مدينة وقرية وتقوية التنظيم وتوسيعه وتفعيل العناصر الوطنية والشريفة .

● « الاتحاد » — وانت شخصيا ؟

● محمد زيدان — انا اقبل النتائج بروح طيبة . باعصاب فولاذية . فهذه خسارة معركة وليس كل المعركة . انا ايضا ارى ان دوري الان هو اكبر مما كان في الماضي . فقد جئت الى الجبهة على اساس القناعة بمبادئها وسابقى كذلك عضوا فعالا في ادارتها وسائر مؤسساتها . وساعمل بكل ما في استطاعتي لتنفيذ برنامجها حول مختلف القضايا وبشكل خاص قضية السلطات المحلية . فنحن اليوم كما تعرف نعيش في ظل ازمة مالية عنيفة . والسلطات المحلية العربية تعاني من هذه الازمة اكثر من السلطات المحلية اليهودية بسبب التمييز في حجم الميزانيات وشكل دفعها .

***

يجدر التذكير ان الاستاذ محمد زيدان (٣٥ عاما) هو الناطق الرسمي بلسان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية . وهو رئيس مجلس كفر مندا المحلي . ويعمل في مجال السلطات المحلية منذ العام ١٩٧٣ . وكان يعمل مدرسا في المدرسة الابتدائية في قريته .

المعراخ يستبدل اعضاءه لابقاء منير فارس سكرتيراً لمجلس عمال مركز الجليل

البقيعة — لمراسلنا عقد مجلس عمال مركز الجليل ، يوم الخميس الماضي ، جلسته الاولى لانتخاب سكرتير وسكرتاريا .

وكان فرع حزب المعراخ في بيت جن قد قرر عدم التصويت لمنير فارس . وبهذا لن يتمكن من تشكيل الائتلاف . ولكن الاذاعة وصحيفة « الانباء » تناقلا — قبل الجلسة باسبوعين — خبرا مفاده ان الاتفاق على تشكيل الائتلاف قد تم وانه سيعاد انتخاب منير فارس لمنصب السكرتير .

وعندما تبين ، في الجلسة المذكورة ، ان عضو المجلس عبد الله سربوخ (بيت جن) لن يصوت لمنير فارس اجل المراخيون الجلسة لمدة ساعة تقريبا قرروا خلالها استبدال هذا العضو بآخر . وعليه تم انتخاب منير فارس بسرعة فائقة الى درجة رفض السماح لأي من اعضاء المجلس بابداء رأيه حول الموضوع .

ويذكر ان كل فصول هذه المسرحية البدائية قد جرت بحضور عشرات الضيوف وبينهم رئيس دائرة التنظيم الهستدروتية هرتيل . وحينما اصر بعض الاعضاء وبينهم الرفيق نايف سليم على التحدث حول الموضوع رفعت الاكثرية المراخية الجلسة وغادر اعضاؤها القاعة وسط استغراب واحتجاج عدد من الحضور .

كذلك رفض هرتيل سماع اية مشكلة من مشاكل عمال قرى مركز الجليل (١٣ قرية) بحجة « ضيق الوقت » واعرب عن استعداده لسماع ذلك في وقت لاحق .

والجدير بالذكر ان كتلة الجبهة في المجلس كانت قد وزعت عشية الجلسة بيانا في القرى ال ١٣ دعت فيه الى اقامة ائتلاف شامل على اساس برنامج يمثل مصالح العاملين ويضع نصب عينيه النضال من اجل حقوقهم . واعلنت انها ستصوت ضد اي ائتلاف هزيل يشق وحدة العمال ويخلق موقد نزاع جديد .

انهيار ائتلاف رئيس مجلس دبورية المحلي !

دبورية — من باسم داوود — قدم اثنان من اعضاء المجلس المحلي في قرية دبورية ، في الاسبوع الماضي ، استقالتهما من الائتلاف الحالي الذي يترأسه رئيس المجلس المحلي السيد اسعد عزايزة . والاثنان هما : نائب الرئيس السيد محمد علي اكتيلات ورئيس لجنة المناقصات في المجلس ، السيد وليد ابراهيم .

وقد جاءت استقالتهما تعبيرا عن رفضهما للطريقة التي يتبعها رئيس المجلس بالعمل الفردي في تصرفاته واعماله .

ومن الملاحظ انه لم يبق في ائتلاف السيد اسعد عزايزة اية كتلة من الكتل التي يتألف منها المجلس المحلي .

ويذكر انه جرى قبل ستة اشهر انسحاب السيد يوسف علي يوسف من منصب نيابة الرئيس في اعقاب رفض السيد عزايزة ، بعد مرور سنتين ، الاستقالة من منصبه لصالحه حسب الاتفاقية المعقودة بين الكتلتين .

ويتساءل الاهالي : بعد ان لم تبق اية كتلة من الكتل المكونة للمجلس في ائتلاف الرئيس هل سيواصل الرئيس ، الموظف السابق في مكتب حاكم اللواء صاحب الوثيقة سيئة الصيت يسرائيل كينغ ، عمله بدعم من كينغ كما لو ان شيئا لم يحدث .

وعلق السيد احمد مصالحة ، رئيس كتلة المعارضة في المجلس ، على ما يجري اليوم داخل الائتلاف بقوله « نحن لم نفاجأ بما يحدث اليوم حيث اننا رأينا ومنذ البداية ان ظاهرة اسعد عزايزة تتناقض وروح شباب دبورية واهلها الذين يرون ان على القرية ان تبقى مع شعبها وجماهيرها في النضال من اجل التقدم والتطور بشرف وكرامة ، لا عن طريق الارتماء في احضان السلطات ، واعتماد الرئيس على تبني وتأييد متصرف اللواء الشمالي يسرائيل كينغ في كل الحالات . فلا يكفي تقديم الخدمات بل يجب ايضا ان يكون الرئيس مع شعبه وقضاياه ومع وحدة اهالي بلده وليس العكس » .

جبهويو أم الفحم والطيبة وطمرة يلخصون الانتخابات

تقوية «الجبهة» تستدعي تقوية الحزب الشيوعي وتوسيع صفوفه

ام الفحم والطيبة وطمرة — لمراسلينا — عقدت فروع « الجبهة » في ام الفحم والطيبة وطمرة اجتماعات شعبية لتلخيص الانتخابات للكنيست العاشرة بمشاركة المئات من اهالي القرى الثلاث .

● ام الفحم ●

وقد عقد اجتماع ام الفحم في نادي الحزب الشيوعي وحضره المئات من عمال وطلاب البلدة .

افتتح الاجتماع الرفيق محمود حسين اغبارية . وقدم كلمة الجبهة ، الصديق خالد فؤاد محاميد . وكانت الكلمة الاخيرة لنائب الجبهة الرفيق توفيق طوبي ، الذي قدم تحليلا للاوضاع السياسية المستجدة .

وبعاصفة من التصفيق استقبل جمهور الحاضرين تحية الجبهة القطرية التي نقلها الرفيق توفيق طوبي الى اهالي أم الفحم ، الذين اثبتوا انهم على قدر المسؤولية وحافظوا على هيبة قلعتهم مؤكدا على ضرورة تعزيز هذه القلعة بالمزيد من الطاقات والقوى لانه ما من طريق آخر لمجابهة عواصف المستقبل الا طريق الجبهة .

● الطيبة ●

وعقد اجتماع الطيبة مساء يوم ٧/١٦ في ساحة منزل الصديق ياسر جبالي . افتتحه الرفيق عبد القادر ظاهر ، سكرتير فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية . وقدم الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، عضو اللجنة المركزية للحزب ، بيانا تفصيليا بالنتائج المحلية والقطرية وتأثير ذلك على ميزان القوى السياسي في البلاد .

وكانت الكلمة المركزية للنائب الجبهوي الرفيق توفيق طوبي فتوقف عند الاوضاع السياسية التي شكلت خلفية للمعركة الانتخابية وما تلاها . واكد طوبي على ازدياد قوة الجبهة ووزنها ، بالرغم من التراجع في عدد الاصوات الممنوحة لها ، من حيث كونها الكتلة الوحيدة التي تمثل قوى السلام والدمقراطية اليهودية والعربية .

واوضح في كلمته الاخطار الناجمة عن فوز حزب الليكود بجولة ثانية من الحكم والتي تجد مؤشرا لها في تصعيد العدوان العسكري الاسرائيلي ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني وما يحمله من احتمالات تفجير حرب شاملة .

وانهى طوبي كلمته بالقول ان تقوية الجبهة الدمقراطية تستدعي ، بالضرورة ، تقوية الحزب الشيوعي وتوسيع صفوفه وتعميق صلاته مع جميع فئات الشعب .

وفي طمرة عقد الاجتماع ، مساء يوم الثلاثاء الماضي ، في قاعة نادي الحزب الشيوعي التي غصت بالحضور . وقد افتتح الاجتماع سكرتير جبهة طمرة الدمقراطية السيد محمد حسن كنعان . وتكلم فيه الرفيق اميل حبيبي ، رئيس تحرير « الاتحاد » وعضو المكتب السياسي .

ونوه الخطيب باهمية وحدة الصف ، التي تجلت في هذه المعركة مؤكدا ان حصول قائمة « الجبهة » على ٤٠٪ من اصوات الناخبين العرب يعتبر انجازا رغم التراجع الجزئي الذي جدا تكالبت خلالها الاحزاب الصهيونية حصل . فالمعركة كانت قاسية وشرسة على سرقة الاصوات العربية . واضاف : الايام القادمة ستضعنا امام تحديات جسام وعلينا ان نحافظ في مواجهتنا على فروع الجبهة والحزب ونقويها . لقد اجترحنا على مدى ٣٣ عاما مآثر هامة يحظر التراجع عنها — حافظنا على بقاء الحزب واقمنا الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وفروعا لها في جميع المدن والقرى العربية واقيمت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة الدفاع عن الاراضي وغيرها . ان مجرد بقائنا في ارضنا وتشبثنا بها هو انجاز هام لا يمكن الاستهانة به .

خطأ مطبعي مؤسف

وقع خطأ مطبعي مؤسف في عنوان الخبر الاول الذي ظهر في الصفحة الاولى من عدد « الاتحاد » يوم الثلاثاء الماضي . والعنوان الصحيح يجب ان يقرأ كما يلي : « نحو الانتقال من الهدنة الموقتة الى السلام العادل والثابت : ياسر عرفات يعرض على اسرائيل وشعبها يد السلام » !

(« الاتحاد »)

وفاة فاضل في كفر قرع

كفر قرع — لمراسلنا — شيعت جماهير غفيرة من اهالي كفر قرع والقرى المجاورة ومن الضفة الغربية المحتلة ، يوم السبت الاسبق ، جثمان الشيخ الفاضل ابراهيم قربي ، الذي توفي عن عمر يناهز ال ٩٠ عاما ، الى مثواه الاخير .

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في كفر قرع باحر تعازيهم الى آل قربي واقربائهم وانسبائهم راجين لهم الصبر والسلوان .

تهـــــانينا

* الى الرفيق وليد جامعة وزوجته بالمولود البكر عبير . مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

* الى مكرم براتسي وزوجته بولادة موسى .
* والى وليد براتسي بالمولود نضال .
* والى منذر براتسي بالمولود أسامة .
* والى الرفيق غسان حسين بصول وعروسه بمناسبة الخطوبة .
* والى وليد علي عثاملة وعروسه بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع الرينة

* الى الرفيق عوني منصور بمناسبة تخرجه من جامعات تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وحصوله على اجازة دكتوراه في القانون الدولي .

الرفيق / عماد ابو احمد

* الى رفيقنا العزيز ريمون منسي والرفيقة جوليا منسي بمناسبة تخرجهما من جامعات تشيكوسلوفاكيا كطبيب عام وكطبيبة اسنان .
* والى رفيقنا العزيز عوني منصور بمناسبة تخرجه من جامعات تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية دكتورا في القانون الدولي . نتمنى للجميع عملا موفقا في خدمة شعبهم وحزبهم ، والى الامام .
* والى رفيقينا العزيزين سناء وسهيل دياب بمناسبة الزواج ، وبالرفاء والبنين .
* والى رفيقنا العزيز جريس حكيم وعروسه انعام بمناسبة الزواج . وبالرفاء والبنين .
* والى صديقنا العزيز محمد سعيد بحطيطي وعروسه بمناسبة الخطوبة . « عقبال الفرحة التامة » .
* والى صديقنا العزيز نايف عزايزه وزوجته بالمولود البكر سامر . نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الناصرة

* الى الصديق سليمان ابو رحمون وعروسه لمناسبة الزواج .
* والى الصديق جمال عرابي وزوجته لمناسبة المولود البكر خالد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عكا

* الى الرفيق فواز ابو الزلف وعروسه نايفه (الدالية) بمناسبة الزواج السعيد ، وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب الشيوعي في يافا والرملة

* الى الصديق عاطف فايز زعاترة بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة — يافة الناصرة

* الى الرفيق انطون الر وخطيبته ابتهاج بمناسبة الخطوبة « وعقبال الفرحة التامة » .
* والى الرفيقة زويا حاج وعريسها نقولا بمناسبة الزفاف . ونتمنى لهما حياة سعيدة ، وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة — عبلين

* الى الرفيق احمد سعد وعروسه ابتهاج بمناسبة الزواج .

اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي



في الكنيست

اقرار الاتفاق الخاص بتشكيل « القوة المتعددة الجنسيات »

القدس — لمراسلنا البرلماني — باكثرية اصوات نواب الائتلاف والمعراخ وكتل المعارضة الاخرى (ما عدا كتلة « هتحيا ») اقرت الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، الاتفاق الخاص بتشكيل « القوة المتعددة الجنسيات » الذي جرى التوقيع عليه بالاحرف الاولى يوم ١٧ الجاري في لندن من قبل مندوبين عن اسرائيل ومصر والولايات المتحدة .

وكانت كتلة « الجبهة » البرلمانية قد عارضت هذا الاتفاق وصوت نوابها ضده . كما تقدمت باقتراح تلخيص النقاش الذي جرى في الكنيست حول هذا الموضوع يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين . وتضمن الاقتراح ٤ بنود هي :

١ — ترفض الكنيست الاتفاق الذي تم توقيعه في لندن يوم ١٧ الجاري بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة بخصوص اقامة ما يسمى « القوة العسكرية المتعددة الجنسيات » في سيناء وفقا لاتفاقيات « كامب ديفيد » .

٢ — تقرر الكنيست ان « القوة المتعددة الجنسيات » ليست سوى قوة امريكية في تركيبتها وقيادتها الهدف منها تأمين وجود عسكري امريكي في الشرق الاوسط لخدمة اهداف الولايات المتحدة الاستراتيجية في الشرق الاوسط ضد استقلال شعوب المنطقة .

٣ — تقرر الكنيست ان ادخال الجيش الامريكي الى سيناء يثبت الطابع الحقيقي لصفقة « كامب ديفيد » كصفقة ليست وجهتها احراز سلام شامل ، عادل وثابت وانما تأمين السيطرة الامريكية على المنطقة وتكريس الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وسلب حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير . لهذا فان اتفاقيات « كامب ديفيد » هي مؤامرة تحت حماية الولايات المتحدة التي تصعد التوتر وخطر الحرب في المنطقة .

٤ — ترحب الكنيست باتفاق الهدنة بين دولة اسرائيل وبين منظمة التحرير الفلسطينية الذي تم احرازه بحسب قرار مجلس الامن .

وتطالب الكنيست الحكومة بان تتقيد باتفاق الهدنة وتتقدم الى امام باتجاه حل القضية الفلسطينية بشكل عادل واحلال سلام اسرائيلي — فلسطيني عادل على اساس انسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية المحتلة في العام ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب اسرائيل وعلى اساس الاعتراف المتبادل والتعايش السلمي . سلام عادل وواقعي كهذا يمكن احرازه في مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة بمشاركة كل الاطراف المعنية وبضمنها اسرائيل و م. ت. ف ، كممثل وحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وكذلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول اخرى .

كلمة توفيق طوبى

وكان اشترك في النقاش عن كتلة الجبهة النائب توفيق طوبي ففضح طابع الاتفاق بقوله : ان ما نطالب بالتصديق عليه اليوم هو ليس انسحاب اسرائيل من سيناء وانما احلالها من قبل قوات امركية يطلق عليها بشكل يتناقض مع الحقيقة اسم « القوة المتعددة الجنسيات » .

وتعرض النائب طوبي ، في سياق كلمته ، الى الاوضاع السياسية المستجدة على ضوء تصعيد عدوان حكومة اسرائيل على الشعبين اللبناني والفلسطيني وتوقيع اتفاق الهدنة بين اسرائيل و م. ت .ف حسب قرار مجلس الامن .

وننشر فيما يلي ما جاء في كلمته بهذا الخصوص :

توفيق طوبى : تنشأ حقيقة تاريخية جديدة — اسرائيل و م.ت.ف طرفان متساويان في اتفاق برعاية الامم المتحدة !

* لتكن هدنة وقف اطلاق النار في الشمال درسا وفتحة أمل حتى تعيش كريات شمونة ونهاريا وحيفا وتل أبيب بسلام وحسن جوار مع نابلس ورام الله والخليل وجنين وغزة ورفح ، حتى تعيش فلسطين واسرائيل بسلام — الواحدة الى جانب الاخرى ! *

ان الاحداث الاخيرة على الحدود الشمالية والازمة مع سورية والعدوان ضد لبنان والشعب العربي الفلسطيني هي عمليا الثمار المرة لاتفاقية « كامب ديفيد » وثمار جهود واشنطن البائسة ، بواسطة حكومة بيغن وبمساعدة نظام السادات ، لفرض هذا الاتفاق على المنطقة برمتها ولجر سورية ولبنان اليه وللقضاء بواسطته على مجرد الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني .



● توفيق طوبي ●

من اجل هذا الهدف اثارت حكومة اسرائيل ازمة الصواريخ مع سورية التي هي عمليا ازمة سياسة القوة التي تنتهجها حكومة اسرائيل وكادت ان تؤدي الى انفجار منطقي وحتى كوني . وعندما فشلت فشلا ذريعا — بسبب صمود سورية وعدم استكانتها بفضل اعتمادها على معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي — شنت حكومة بيغن حربا عدوانية ضد الشعبين اللبناني والعربي الفلسطيني وحركته الوطنية وفي مقدمتها م. ت. ف . وفي حين ساد لبنان الهدوء ارسلت حكومة اسرائيل طائراتها لقصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بشكل وحشي حتى القصف الاثم في بيروت الذي ادى الى مقتل وجرح اكثر من الف مواطن والى خراب ودمار اثار ضمائر واحتجاج الانسانية كلها .

لقد استهدف هذا العدوان منع الوفاق الوطني الذي اقتربوا من الوصول اليه في لبنان بتأثير سورية وبمساعدة م. ت. ف ويكون احد اسسه تأمين السيادة الكاملة لحكومة لبنان على مساحة لبنان الكلية واستعداد م. ت. ف لعدم استخدام المناطق الاقليمية اللبنانية لاغراض العمليات العسكرية ضد اسرائيل . لقد ارادت حكومة بيغن ان تمنع هذا الوفاق لكي تبقى الارضية ممهدة لتدخلها في لبنان ولكي تستمر في شن الحرب الرادعة ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد م. ت. ف .

لقد تفاخرت حكومة بيغن — شارون بان حربها الرادعة ضد م. ت. ف ليست حربا مضادة وانما حربا مخططة من اجل القضاء عليها . حتى ان رئيس اركان الجيش تحدث عن « الحل النهائي » — وهو اصطلاح يعيد الى الاذهان النظرية النازية ازاء الشعب اليهودي . ان العدوان الوحشي الذي شنته حكومة بيغن وصل الى درجة ابادة شعب واثار نقمة كل شعوب العالم وكل اصحاب الضمائر . وتحدث بعض قادة الجيش ، مثل الجنرال بن غال ، عن ضرورة احتلال مصادر اطلاق النار داخل لبنان وفي تنتهم حرب احتلال جديدة .

اننا اليوم بصدد تلخيص درس تاريخي يظهر كم هي فاشلة وعديمة الرؤية وكم هي خطيرة على شعب اسرائيل سياسة حكومة بيغن الغامرة والمتعنتة . لقد شننتم حربا رادعة لكي تقضوا على م .ت. ف كما عبرتم عن ذلك ولكي تسحقوا مرة والى الابد حركة الشعب العربي الفلسطيني الوطنية . لقد فشلتم في هذا فشلا ذريعا . هددتم بالغزو والاحتلال وحتى خططتم لذلك لكن لم يكن باستطاعتكم فعل ذلك . عرفتم ان اي احتلال جديد لن ينجح . ثمة ميزان قوى في العالم بمقدوره ان يلجم العدوان . حتى الامريكيين الذين حضوا في السابق حكومة بيغن وشجعوها سياسيا وعن طريق مدها بالسلاح لم يكونوا احرارا في نهاية الامر .

بسبب ضغوط دولية وبسبب اخذ الاتحاد السوفييتي في الحسبان وبسبب القلق من احتمال نشوب حريق يحرق اصابعهم اضطروا الى اخذ قرار مجلس الامن في الحسبان واجبروا حكومة بيغن على قبوله وخلصوها بذلك من مغامرة خطيرة .

لقد انقذت قوى السلام في العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي هذه المرة انقذا المنطقة من حرب مدمرة شاملة . وهذه هي الحقيقة . حقا زرعتم الموت والدمار بشكل هائل لكن ليس فقط في الطرف الذي هاجمتموه وانما ايضا في داخل اسرائيل . لقد جلبتم الدمار والخراب والموت ايضا للمدن والمستوطنات الاسرائيلية في الشمال وتتحمل حكومة اسرائيل ، اولا وقبل كل شيء ، مسؤولية ما حدث .

ان الذي اردتم القضاء عليه ليس فقط انه بقي حيا بل انه يزداد قوة ونفوذا . الجديد هو ان حكومة اسرائيل رغما عن انفها ، اعترفت ب م. ت. ف واصبحت شريكة لها من اجل تنفيذ اتفاق الهدنة سوية حسب قرار مجلس الامن .

دبجوا الكلمات وتبادلوا الاسرار كما شئتم فان الحقيقة التاريخية الجديدة التي نشأت هي ان حكومة اسرائيل و م. ت. ف ، الممثل المعترف به للشعب العربي الفلسطيني ، هما طرفان متساويان في اتفاق تحت رعاية الامم المتحدة وهذا امر ذو اهمية هامة لمستقبل معالجة النزاع ولايجاد حل سلمي شامل وثابت للقضية الفلسطينية . والحقيقة هي ان حكومة برئاسة مناحم بيغن ، المعروف بمواقفه المتطرفة ، كانت هي المضطرة الى اقرار سابقة هامة كهذه في العلاقات مع الشعب العربي الفلسطيني . انه تطور جديد لصالح السلام نرحب به . ان هدنة وفق اتفاق برعاية الامم المتحدة هي ضرورة الواقع الذي تطور الذي ارادت حكومة اسرائيل ان تتغاضى عنه . لكنها في نهاية الامر كانت مضطرة لاخذه في الحسبان .

لقد تم احراز هذا الاتفاق بمعارضة ضباط كبار من الجيش الاسرائيلي مثل رئيس الاركان وقائد المنطقة الشمالية بن غال الذين ارادوا الاستمرار في الحرب حتى احتلال مناطق اطلاق النار .

ان درس هذه الايام هو حاسم لا يقبل التأويل : بدون الفلسطينيين وبدون اجراء حوار معهم ومع ممثلهم الشرعي م. ت. ف على اساس احترام حقهم العادل في اقامة دولة مستقلة في الضفة والقطاع لن يستتب السلام ولن يتحقق الامن . وان اتفاق الهدنة هو خطة صحيحة في الاتجاه الصحيح . لقد ثبت انه ليس بمقدور اية قوة مهما كان كبرها وليس بمقدور أي (ف ١٦) او اية قوة عسكرية ان تكسر شوكة الشعب العربي الفلسطيني الكافح من اجل وجوده وتحرره من نير الاحتلال واقامة دولته المستقلة التي يريد اقامتها بسلام الى جانب دولة اسرائيل . لهذا فانه ليس بالالتقاء ميدان الحرب وانما بالاعتراف المتبادل بالحقوق وبالالتقاء على مائدة المفاوضات في اطار هيئة الامم المتحدة — هذه هي الطريق .

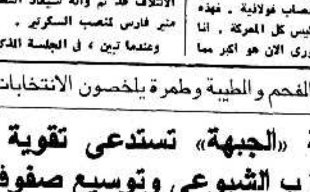
ليس اتفاق « كامب ديفيد » ولا مخطط « الحكم الذاتي » هما الحل للقضية الفلسطينية وانما ممارسة حق الشعب العربي الفلسطيني في دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . اننا ندعو الى فتح الاعين على حقيقة الاخطار الكامنة في سياسة حكومة بيغن التي تستهدف تكريس الاحتلال وفقا لنظرية « ارض اسرائيل الكاملة » . اننا ندعو كل انصار السلام وكل الراغبين في الحياة الهادئة والجيرة الحسنة الى توحيد صفوفهم من اجل توجيه اسرائيل نحو طريق السلام الحقيقي .

وطريق السلام الحقيقي ليس « الخيار الاردني » ولا « كامب ديفيد » المزيل وانما السلام الاسرائيلي — الفلسطيني .

لتكن هدنة وقف اطلاق النار في الشمال درسا وفتحة امل حتى تعيش كريات شمونة ونهاريا وحيفا وتل ابيب بسلام وجيرة حسنة مع نابلس ورام الله والخليل وجنين وغزة ورفح . حتى تعيش فلسطين واسرائيل بسلام الواحدة الى جانب الاخرى .

وفاة شاب في طمرة

طمرة — لمراسلنا — بقلوب ملؤها الحزن والاسى شيعت جماهير غفيرة من طمرة والقرى المجاورة جثمان الشاب علي صالح مجدوب ، الذي توفي اثر حادث مفاجئ عن عمر يناهز ال ٢٢ عاما .



● علي صالح مجدوب ●

وقد اثار فقدان علي صالح مجدوب حزنا بالغا في نفوس اصدقائه ومعارفه من شبان القرية والقرى المجاورة .

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية واعضاء فرقة المسرح التابعة للشبيبة الشيوعية في طمرة ، التي كان الفقيد عضوا فيها ، باحر تعازيهم الى اخوة الفقيد واهله واقربائه راجين لهم الصبر والسلوان .

تعـــــازينا

* الى الرفيق حمزة عبد العزيز وجميع اقاربه لوفاة الوالد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الناصرة

* الى آل آغا واقربائهم وانسبائهم لوفاة المأسوف عليها نبيله .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عكا

* الى الاب الياس شقور بوفاة الوالدة .

اعضاء الحزب والشبيبة — عبلين

* الى آل توما في الناصرة بوفاة المرحوم بشارة الياس توما . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
* والى آل شاما في الناصرة بوفاة المرحوم يوسف خضر شاما . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — حي الشرقاني — الناصرة

يهنئـــون بعيـــد الفطـــر السعيـــد
كـــل عـــام وانتـــم بخيـــر

هـل المستر ريغن مستعد لاشعـال حـرب « فيتناميـة » ـ بقيـة

سافرا لجزء هام من التراب اللبناني . كما اكد ياسر عرفات على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي حتى زواله وحتى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتحقيق السلام العادل .

ويتفـق اكثرية المعلقين على ان محاولات حكام اسرائيل ، ومن ورائهم واشنطن ، تسيير الهدنة لصالح مآربهم العدوانية ، والاستمرار في عدوانهم ، هو الخلفية الحقيقية للتطورات الخطيرة الاخيرة والتي كان آخرها قيام الطيران السوري بالتصدي للطائرات الاسرائيلية فوق بيروت والبقاع وادى الى اسقاط طائرة سورية واطلاق الرصاص على باص متجه من القدس الى مستوطنة معلي حيشاه الذي اعلنت منظمة م.ت.ف. مسؤوليتها عنه وذهب ضحيته عدد من الجرحى المدنيين بينهم امراة حامل وطفل (امس الاول) .

هذا وكان اجتماع قمة قد عقد بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، في دمشق يوم الثلاثاء ، جرى فيه التاكيد على اتفاق جميع الاطراف الوطنية حول ضرورة وقف جميع اشكال التدخل الاسرائيلي في لبنان ورفض المحاولات الامريكية الجارية لجر المنظمة ولبنان الى مخطط كامب ديفيد .

هذا ويبدو لنا ان حكومة بيغن مستعدة للمضي حتى النهاية ، اي الى درجة تفجير حريق عام ، في محاولتها ارجاع عجلة التاريخ الى وراء . وتؤكد البيانات السوفييتية والسورية ان واشنطن لا تستطيع التهرب من مسؤوليتها عما يمكن ان تقترفه حكومة بيغن . ومن غير المستبعد ان تكون الحكومة الامريكية تستهدف ايصال المنطقة الى حافة الحرب المدمرة لعل تهديدات بيغن تؤدي الى زيادة الضغوط على سورية وعلى الفلسطينيين من قبل انظمة « عرب امريكا » . وفي الوقت نفسه يجب الا نستبعد الانتقال ، في كل لحظة ، من حافة الحرب الى الحرب الفعلية التي من الممكن ان يتوهم الرئيس الامريكي ريغن انها تخدم استراتيجيته الكونية .

ومن الاشارات الى خطورة الوضع : تصريحات حكام اسرائيل انفسهم وما يبدو على « المعارضة » الصهيونية من ميول الى السير في « التلم » الحربي .. فقد اتفق ديان ورابين على انه لا مخرج سوى عملية اسرائيلية واسعة النطاق لاجتياح جنوب لبنان . كما لاحظنا ان قيادة المراخ ، التي تجرات على انتقاد حرب بيغن ضد الفلسطينيين ، اكتفت بهذا الانتقاد ولم تطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ومفاوضتها . بل ان صحيفة « هآرتس » ، التي تميزت في المدة الاخيرة بمظاهر التعقل ، عادت وانشات افتتاحية هزيلة (امس الخميس) رفضت فيها ، رفضا قاطعا ، اي تفكير بمفاوضة م. ت. ف. والموافقة على اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل . ان النتيجة التي توصلت اليها « هآرتس » ، هي مذهلة حقا . وهي ان اسرائيل يجب ان تعيش دائما في حالة حرب ابدية مع الفلسطينيين وانها يجب ان تتعامل معهم على اساس ان « الحرب هي الحرب » ..

واشد ما يجب ان يثير القلق هو تصريحات تسيبوري ، نائب وزير الحربية ، في اثناء زيارة تفقدية قام بها في « مستوطنات الواجهة » . ونستقي تصريحاته مما نشرته عنها صحيفة « هآرتس » يوم الاربعاء ، امس الاول :

قال : « اذا كانت هنالك ضرورة فاننا سننظف جنوب لبنان من المخربين » . وقال : « لن نسمح بالاضرار بمواطنينا حتى ولو ادت عملياتنا الى الصراع في الخارج والداخل » ـ اي هو يهدد ، علنا ، بالعودة الى عمليات قتل المدنيين فهي العمليات الاسرائيلية (بيروت) التي ادت الى « الصراع في الخارج والداخل » ..

ولكن اخطر ما جاء في تصريحات تسيبوري هو قوله ان « الدولة موجودة ، مع فترات وقف النار ، في حالة حرب من العقبة في الجنوب حتى راس البياضة في الشمال » . وهي بلدة لبنانية في اقصى الشمال من « جيب » سعد حداد . وقال : « ولذلك يجب ان نكون مستعدين للحرب ولاصابتنا ببعض الاضرار » .

ثم اضاف الى ذلك ان وزارته قدمت الى حكومة بيغن اقتراحات لاحياء « لجنة الدفاع » ولاعادة النظر في توزيع ميزانية الدولة .. بل قال اكثر من ذلك . قال انه على اللجنة « ان تنفذ اعمالا فيما يختص بالسكان وبالصناعة . وربما يكون ضروريا الاهتمام بوسائل دفاع عن بعض الماكينات . كما يجب تجهيز بعض العمال ، الذين يعملون الى جانب هذه الماكينات ، بصدريات واقية » ..

هذه هي « الحياة » التي تعدها حكومة بيغن لسكان اسرائيل . ولكن الخطورة في الامر هي ان هذا الكلام يشير الى استعداد حكام اسرائيل لاشعال حريق عام . والسؤال يسال : هل المستر ريغن مستعد ، حقا ، الى تحويل منطقتنا الى « فيتنام ثانية » ؟! ان حديث تسيبوري عن « تنفيذ اعمال تختص بالسكان » يجب ان تثير في نفوس كل العقلاء اشد القلق ..

بيغن يهـدد ـ بقيـة

فصارى جهده من اجل تنفيذ ذلك في مدة لا تتجاوز العامين من يوم اقامة الحكومـة .

وينتظر ايضا ان يطرح بيغن ، في حالة اصرار المفدال على موقفه بالنسبة لوزارة الاديان ، حلا وسطا اخر يقضي باسنـاد منصب وزارة الاديـان لمرشح حزب المفـدال على ان يتعهد هذا بعدم تطهير الحزب من جماعة الوزير السابق ابو حصيرة .

وكان مناحم بيغن قد اوضح (مهددا) ، في لقاء امس الاول ، بانه لن يطلب فترة اضافية من رئيس الدولة لفرض تاليف الحكومة . على الرغم من ان قادة المفدال المحوا الى استحالة انتهاء المفاوضات في الفترة الزمنية المحددة .

ويعيد هذا التهديد الى الاذهان تهديد مناحم بيغن السابق باجراء الانتخابات من جديد اذا لم يفلح في اقامة حكومة خلال وقت معقول .

وراى المراقبون في حينه هـذا التهديد وسيلة ضغط على شركائه المحتملين تستهدف تليين مواقفهم .

الوطنيـون الاردنيـون ـ بقيـة

اكثر من ٧٠ شخصية وطنية اردنية وفلسطينية عقدت مؤخرا مؤتمرا وطنيا للتباحث في سبل دعم المقاومة الفلسطينية في مواجهة الهجمة الاسرائيلية الامبريالية العدوانية الشرسة . وقد وجه المشاركون في هذا المؤتمر الوطني الانتقادات العنيفة لحكام اليمـن العربي ولسياسة الانتظار التي يتبعونها . كذلك هاجم المؤتمرون مهمة مبعوث الامبريالية الامريكي فيليب حبيب وطالبوا بارسال المتطوعين الى لبنان وضرورة منح منظمة التحرير حرية العمل في الاردن .

الاتحاد
شـارع الحريري ٩
ص. ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
ـ حيفـا ـ
شـارع الوادي ٤٣
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤